منهج المهتدين للإسلام في إثبات نبوة الرسول محمد ﷺ والرد على المنكرين

(علي بن ربن الطبري (ت٢٣٧هـ .) أنموذجاً)

إعداد الباحث

عبد الله بن علي بن عبد الله الشهري

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين،

جامعة الملك خالد بأبها، المملكة العربية السعودية

العام الجامعي: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

منهج المهتدين للإسلام في إثبات نبوة الرسول محمد ﷺ والرد على المنكرين – (علي بن ربن الطبري (ت٢٣٧هـ) أنموذجاً)

عبد الله علي عبد الله الشهري

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد بأبها، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: abdu77ah1234@gmail.com

الجوال: ٠٥٠٥٢٠٣١٧٢.

الملخص: تناول البحث أحد أبرز العلماء المهتدين للإسلام وهو البروفيسور عبد الأحد داود، والتعرف على شخصيته ومكانته العلمية ورحلته للإسلام وجهوده الكبيرة التي بذلها في الدعوة إلى الإسلام واثبات نبوة محمد ﷺ من خلال استخدامها لمجموعة من المراجع النقلية والعقلية وأبرزها الكتاب المقدس لدى أهل الكتاب، مستخدماً المناهج العلمية الدقيقة في إثبات الحجة وإلزام الخصم. وقد اعتمد الباحث في هذا البحث على مناهج متنوعة، منها المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي في دراسة حياة العالم والبيئة المؤثرة فيها، والمنهج الاستقرائي في تتبع قضية النبوة عند الإمام. وقد توصل الباحث لعدة نتائج كان من أهمها: أن للإسلام أثر كبير في نفوس العلماء العارفين من أهل الكتاب في مختلف العصور انتهى بهم إلى إعلان إسلامهم، إضافة إلى استخدم الإمام ابن ربن الطبري – رحمة الله– مصادر متعددة لإثبات نبوة النبي ﷺ منها الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى لإلزامهم الحجة بما يؤمنون به ويعتقدون صحته، براعة الإمام ابن ربن الطبري – رحمه الله– في علم الجدل والمقارنة لعلمه الغزير بلغة اليهود والنصارى ومعرفته الواسعة بمعتقداتهم الباطلة، اثبت العلماء المهتدين أن نبوة النبي ﷺ

من القضايا التي أجمعت عليها الكتب السماوية، إقامة الحجة على أهل الكتاب يكون من خلال السير على نهج العلماء المهتدين الذين اتسموا بالموضوعية والدقة في مجادلة الخصوم ومحاورتهم.

الكلمات الافتتاحية: الطبري، النبوة، منهج المهتدين، المصادر النقلية، المصادر العقلية.

The approach of the converts to Islam in proving the prophethood of the Prophet Muhammad - peace and blessings be upon him - and responding to the deniers

(Ali bin Rabin al-Tabari (d. 237 AH) as a model)

Abdullah Ali Abdullah Alshehri

Department of Creed and Contemporary Doctrines, College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Abha, Saudi Arabia.

Email: abdu77ah1234@gmail.com

Mobile: 0505203172

Abstract: The research dealt with one of the most prominent scholars who converted to Islam, Professor Abdul Ahad Dawood, and to identify his personality, his scientific status, his journey to Islam and his great efforts in calling to Islam and proving the prophethood of Muhammad, peace and blessings be upon him, through its use of a set of transmission and mental references, most notably the Holy Bible of The people of the Scriptures, using accurate scientific methods to prove the argument and oblige the opponent. In this research, the researcher relied on a variety of approaches, including the descriptive approach, the historical approach in studying the life of the scholar and the environment affecting him, and the inductive approach in tracking the issue of prophecy according to the imam, The researcher reached several results, the most important of which were: that Islam has a great impact on the hearts of knowledgeable scholars of the People of the Scriptures in different eras ended up declaring their Islam, in addition to the use of Imam Ibn Rabbin al-Tabari - may Allah have mercy on him - multiple sources to prove the prophecy of the Prophet, peace and blessings be upon him, including the holy books of the Jews and Christians to oblige them to argue what they believe in and

believe is true, The ingenuity of Imam Ibn Rabbin al-Tabari - may Allah have mercy on him - in the science of controversy and comparison for his prolific knowledge of the language of Jews and Christians and his extensive knowledge of their false beliefs, the guided scholars proved that the prophecy of the Prophet, peace and blessings be upon him, is one of the issues on which the heavenly books are unanimous, establishing the argument against the People of the Scriptures is by following the path of the converted scholars who were characterized by objectivity and accuracy in arguing with opponents and their dialogue.

Keywords: Al-Tabari, Prophecy, Method of the Converts, Transmission Sources, Mental Sources.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

لقد انعم الله تعالى على الأمة برسالة محمد ﷺ الذي جاء بالحق المبين ولكافة العالمين، وقد واجه ﷺ الكثير من الشبهات التي تطعن في نبوته التي اتفقت عليها جميع الكتب السماوية، ولأن الله ﷻ أيده بالمعجزات والدلائل الكثيرة التي تثبت نبونه وتؤيد صدق رسالته، فقد هدى الله الكثير من أهل الكتاب قدياً وحديثاً، وكانوا خير شاهد على صحة نبوته وصدق رسالته، وكان لهؤلاء المهتدين اساليبهم ومناهجهم المتنوعة لإثبات صدق رسالة الإسلام .

وقد بذل العلماء المهتدين جهوداً كبيرة للدعوة إلى الإسلام ومحاورة أهل الكتاب، إلا أن هذه الجهود الكثيرة لم تلقى مزيد دراسة تبين تلك الجهود والمناهج، وكيفية الاستفادة منها –في الرد على الشبهات المعاصرة.

ومن هنا جاءت فكرة دراسة (منهج المهتدين للإسلام في إثبات نبوة الرسول محمد ﷺ والرد على المنكرين، علي بن ربن الطبري (ت٢٣٧هـ) أنموذجاً).

مشكلة البحث:

إن المتأمل في الصورة السائدة عن الإسلام وعن الرسول محمد ﷺ عند كثير من أتباع الديانة النصرانية يجد أنها مشوبة بكم هائل من التشوية والتحريف والتعمية، مما قوبل بالرد والتفنيد لتلك الشبه من علماء مسلمين، وأيضاً من علماء كانوا على ملة أهل الكتاب ممن اهتدوا إلى الإسلام، ثم

صارت لهم جهود كثيرة بالدفاع عن الإسلام وعن النبي ﷺ وصدق نبوته.

أهمية الموضوع:

١- اهتمام علماء الديانة النصرانية بالإسلام.

٢- تزايد تأثير الإسلام على أتباع الديانة النصرانية.

٣- تزايد تأثير شخصية الرسول محمد ﷺ في أتباع الديانة النصرانية.

٤- أثر هذه الكتابات على النصارى.

٥- أهمية معرفة المناهج المتبعة للرد على أعداء الإسلام وكيفية توظيفها في الدعوة والرد على الشبهات المعاصرة.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعريف بالعالم الجليل علي بن ربن الطبري (نشأته ومكانته بين النصارى وجهودهما في الدفاع عن الإسلام).

٢- التعريف بمنهج علي بن ربن الطبري في إثبات نبوة الرسول محمد ﷺ .

٣- محاولة الاستفادة من المصادر التي اعتمد عليها المهتدين في إثبات نبوة محمد ﷺ .

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب اقتضت مني اخياره؛ منها أسباب ذاتية:

١- أنه يتحدث عن مناهج أحد العلماء المهتدين للإسلام في الرد على أهل الكتاب.

٢- أهمية ومكانة علي بن ربن الطبري عند النصارى.

٣- تنوع مناهج العلماء في إثبات نبوة الرسول محمد ﷺ .

٤- محاكمة النصارى وابطال دعواهم من طرف بعض علمائهم السابقين.

٥- الرغبة في الاستفادة من مناهجهم في الرد على الشبهات المعاصرة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتدقيق وجدات البعض من الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل عام ولم تركز على قضية النبوة، وهي كما يلي:

١- منهج علي بن ربن الطبري في كتاب الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد – عليه السلام ــ، بحث مشترك، نشر في مجلة كلية دار العلوم – جامعة الفيوم، كانون الثاني ٢٠٠٨م.

أما ما يتناوله موضوع البحث فسيكون بإذن الله في منهج المهتدين للإسلام في إثبات نبوة الرسول محمد ﷺ والرد على منكريها، علي بن ربن الطبري أنموذجاً، وسيكون بحثاً تحليلياً يركز على المصادر والمناهج التي استخدمها ابن ربن الطبري في إثبات النبوة.

٢- علي بن ربن الطبري وجهوده في الرد على النصرانية، وهي رسالة ماجستير مقدمة من الباحثة: فتحية يوسف حسين، من الجامعة الإسلامية بغزة (١٤٤٠هـ /٢٠١٨م)، وتختلف هذه الرسالة عن بحثي بأن هذه الرسالة تناولت جهود ابن ربن عامة في الرد على النصرانية في عمل مقتضب مقتصر على سيرة ابن ربن الطبري والقضايا التي تناولها بالرد في النصرانية دون عرض للمنهجية التي انتهجها الطبري في الرد ولم تتطرق كذلك للمصادر التي اعتمدها في إثبات النبوة.

أما ما يتناوله موضوع بحثي فسيكون بإذن الله في منهج ومصادر المهتدين للإسلام في إثبات نبوة الرسول محمد ﷺ ، علي بن ربن الطبري أنموذجاً.

٣- نقد النصارى المهتدين إلى الإسلام للنصرانية، دراسة مقارنة بين على ابن ربن الطبري وإبراهيم خليل أحمد، وهي رسالة دكتوراة للطالب سامي سمير عبد الفتاح، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، تناولت

الدراسة مسالتين فقط هما مسالة نقد الهية المسيح واثبات نبوة محمد صلى الله عليه و سلم، ثم عرض لمنهجه في ذلك عرضا بسيطاً.

أما ما يتناوله موضوع رسالتي فسيكون بإذن الله في منهج المهتدين للإسلام في إثبات نبوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، علي بن ربن الطبري أنموذجاً، وسيكون بحثاً تحليلياً.

حدود البحث:

الحد الموضوعي: البحث مقتصر على البحث في المهتدين إلى الإسلام من الديانة النصرانية.

الحد الزمني: شخصية قديمة.

منهج البحث:

سأعتمد في هذا البحث على مناهج متنوعة، منها المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي في دراسة حياة العالم والبيئة المؤثرة فيها، والمنهج الاستقرائي في تتبع قضية النبوة عند الإمام.

خطة البحث:

وتشتمل على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، موزعة على النحو التالي:

المقدمة:

وتشتمل على التعريف بالموضوع وأهدافه وأهميته وأسباب اختيار هذا الموضوع وتساؤلات البحث ومشكلته والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطة البحث.

المبحث الأول: ترجمة علي بن ربن الطبري.

المبحث الثاني: مصادر على بن ربن الطبري في إثبات النبوة والرد على المنكرين.

المبحث الثالث: منهج علي بن ربن الطبري في إثبات النبوة والرد على المنكرين.

الخاتمة

الفهارس

المبحث الأول

ترجمة علي بن ربن الطبري

المطلب الأول

نسبه ونشاته

أولاً: اسمه ونسبه:

هو أبو الحسن علي بن سهل الطبري(١).

وقيل: هو علي بن سهل بن ربن الطبري(٢).

وقيل: هو علي بن ربن الطبري(٣).

---

(١) انظر: الفهرست، المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ مـ، ص ٣٥٨. وأخبار العلماء بأخيار الحكماء، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص ١٧٨.

(٢) انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المؤلف: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت، ص ٤١٤. الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ج ٢١، ص ١٠٢.

(٣) انظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ج ٤، ص ٢١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر =

وقد ذكر بعض المترجمين بأن ربن لقب لاسم أبيه سهل، قال القفطي: "وربن اسم سهل لأنه كَانَ من ربين اليهود"(١)، وقيل: "الربن المتقدم في شريعة اليهود"(٢)، ولكن صاحب الترجمة نفسه (علي بن ربن) قد فسّر وبيّن معنى ربن بأنه العظيم والمعلم، فقال في مقدمة كتابه (فردوس الحكمة): "وكان أبي من أبناء كتّاب مدينة مرو، وذوي الأحساب والآداب بها...، ولم يكن مذهبه في التمدح والاكتساب، بل التأله والاحتساب، فلقب لذلك بربن، وتفسيره عظيمنا ومعلمنا"(٣).

وبهذا يتبين بأن ربن هو لقب لاسم أبيه سهل، فيكون اسمه على الأرجح: علي بن سهل الطبري، المشهور بابن ربن الطبري.

ومن خلال تتبعنا لترجمته في كتب التراجم لم نجد من زاد في ذكر أسماء آبائه وكذلك في نسبه غير ما أثبتناه سابقاً.

وقد كان لعلي بن ربن لقبان هما:

الأول: المهتدي، وذلك نسبة إلى اهتدائه إلى الدين الإسلامي(٤).

= ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة ١٩٩٤م، ج ٥، ص ١٥٩. والأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ج ٤، ص ٢٨٨.

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص ١٧٨.

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، ج ٢، ص ٥٨٩.

(٣) فردوس الحكمة، المؤلف: علي بن ربن الطبري، طبعة برلين ١٩٢٨م، ص ١.

(٤) انظر: جهود علي بن ربن الطبري والجاحظ في الرد على النصارى، صلاح بن صالح السميح، ص ٢٢١.

الثاني: مولى أمير المؤمنين، وقد لقبه بهذا اللقب الخليفة العباسي المتوكل على الله، وقد كان من ندماءه(١).

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد علي بن ربن بطبرستان ونشأ بها، ولكن كتب التراجم القديمة التي اطلعت عليها لم تذكر تاريخاً لميلاده، ويمكننا تقدير ميلاده بأنه في بداية الثلث الأخير من القرن الثاني الهجري في أوائل خلافة المهدي بالله الذي تولى الخلافة سنة ١٥٨ه، لأن صاحب الترجمة ذكر في كتابه (فردوس الحكمة) أنه رأي ناراً بطبرستان كالأسطوانة الغليظة خرجت ومرت فوق مناطقها، وأن ملك طبرستان خاف من ذلك وهرب من البلاد، ثم عاد إليها بعد ذلك(٢).

وملك طبرستان أيام خروج تلك النار هو ونداد هرمز، وقد ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ١٦٧ه حيث يقول: "ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة: في هذه السنة سار موسى الهادي إلى جرجان في جمع كثيف وجهاز لم يتجهز أحد بمثله لمحاربة ونداد هرمز "(٣).

وموسى الهادي هو ابن الخليفة المهدي بالله، وقد ذكر ابن كثير حادثة جيش موسى الهادي وذهابه إلى جرجان في حوادث سنة ١٦٧هـ، حيث يقول: "ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة: فيها وجه المهدي ابنه موسى الهادي

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ج ٢١، ص ١٥١.

(٢) انظر: فردوس الحكمة، ص ٥١٨.

(٣) الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج ٥، ص ٢٤٧.

إلى جرجان في جيش كثيف لم ير مثله، وجعل على رسائله أبان ابن صدقة"[١].

ومن خلال ما ذكره ابن الأثير وابن كثير يترجح لنا بأن علي بن ربن ولد في بداية الثلث الأخير من القرن الثاني الهجري أو قبله بقليل، لأنه توفي سنة ٢٤٧ هـ[٢]، وتقديرنا لتاريخ ميلاده كان بناءً على حديث النبي ﷺ : «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك»[٣]، والله أعلم.

---

(١) البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج ١٠، ص ١٥٩.

(٢) انظر: الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ٢٨٨.

(٣) أخرجه الترمذي في (الجامع الكبير)، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى ابن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م، كتاب الزهد، باب ما جاء في فناء أعمار هذه الأمة ما بين الستين إلى السبعين، برقم ٣٦٢٠، ج٥، ص٢١٢. وابن ماجة في (السنن)، المؤلف: أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (دار الفكر - بيروت)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الزهد، باب الأمل والأجل، برقم ٤٢٣٦، ج٢، ص١٤١٥. وابن حبان في صحيحه المسمى (صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان) المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، (مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، كتاب الجنائز، باب المريض وما يتعلق به، برقم٢٩٨٠، ج٧، ص٢٤٧. جميعهم عن أبى هريرة رضي الله عنه. والحديث قال عنه الذهبي في تعليقه على المستدرك، ج٢، ص٤٦٣: على شرط مسلم. وصححه الهيثمي والألباني، انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (دار الفكر - بيروت، ط: ١٤١٢هـ)، ج١٠، ص٣٤٣. وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (مكتبة المعارف - الرياض، ط: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، ج٢، ص٣٩٧.

أما عن اسرته فقد ذكر ابن أبي أصيبعة بأن والد علي بن ربن "كان يهودياً طبيباً منجماً من أهل طبرستان وكان متميزاً في الطب عالماً بالهندسة وأنواع الرياضة وحل كتباً حكمية من لغة إلى لغة أخرى"(١).

وبالإضافة إلى ما ذكره ابن أبي أصيبعة عن والد علي بن ربن فقد ذكر صاحب الترجمة نفسه بأن والده كان من أعيان مدينة مرو وكتابها وكان عالماً بأنواع من العلوم، وكذلك عمه كان مشهوراً بالجدل والبراعة، وألّف كتاباً في الرد على أهل الأديان(٢).

وبهذا يتبين بأن علي بن ربن الطبري من أسرة ذات علم وأدب.

(١) عيون الأنباء، ص ٤١٤.

(٢) انظر: فردوس الحكمة، ص ١.

المطلب الثالث

إسلامه وحياته العلمية

إسلامه:

اختلفت المصادر في تحديد ديانة ابن ربن الطبري قبل اسلامه، هل كان يهودياً أم نصرانياً، فقد ذكرت بعض كتب التراجم بأنه كان يهودياً، لأن والده سهل المشهور بربن الطبري يهودي، يقول القفطي: "ربن الطبري الطبيب اليهودي المنجم هذا رجل من أهل طبرستان كان حكيماً طبيباً عالماً بالهندسة وأنواع الرياضة، وحل كتباً حكمية من لغة إلى لغة أخرى، وكان ولده علي طبيباً مشهوراً انتقل إلى العراق وسكن سر من رأى، وربن هذا كان له تقدم في علم اليهود، والربن والربين والراب أسماء لمقدمي شريعة اليهود"(١).

وبناء على ما ذكره القفطي في النص السابق فقد ذكر كثير ممن ترجم لعلي بن ربن الطبري بأنه كان يهودياً، وهذا كلام غير صحيح، ويتعارض مع ما ذكره ابن ربن نفسه بأنه كان نصرانياً، فهو يقول في كتابه (الدين والدولة): "ولئلا يقول قائل منهم أو من غيرهم، إني إنما تركت دين النصرانية الذي كنت عليه"(٢)، وقال في الباب السادس من هذا الكتاب: " وما زلت وأنا نصراني أقول ويقول عم لي كان من علماء القوم وبلغاءهم: أن البلاغات ليست من آيات النبوة لأنها مشتركة في الأمم كلها"(٣)، ويقول في موطن آخر: "وقد كنت أقول فيها مثل الذى قال غيري من النصارى"(٤).

---

(١) انظر: أخبار العلماء بأخيار الحكماء للقفطي، ص ١٧٨. وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، ص ٤١٤. والإكمال في رفع الارتياب لابن ماكولا، ج ٤، ص ٢١.

(٢) الدين والدولة لابن ربن الطبري، ص ١٤٣.

(٣) المرجع السابق، ص ٩٨.

(٤) المرجع السابق، ص ١٠٨.

فكلام ابن ربن السابق ليس فيه ما يشير إلى يهوديته، بل يثبت أنه لم يكن يهودياً، وفيه دليل قاطع على أنه كان نصرانياً ومن أسرة نصرانية عريقة في نصرانيتها ومن دعاتها، ثم هداه الله للإسلام.

وقد أسلم ابن ربن الطبري في أواخر عمره، وقد بلغ السبعين عاماً كما ذكر ذلك بنفسه، حيث يقول: "إني تركت دين النصرانية، الذى كنت عليه من أول عمرى إلى أن بلغت من العمر سبعين سنة، ورغبت في دين الإسلام الحنيفي" (١).

وقد ذكرت بعض كتب التراجم بأن اسلامه كان على يد المعتصم بالله(٢)، وذكر بعض المحققين بأنه أسلم على يد المتوكل بالله(٣).

أما وفاته رحمة الله فلم تذكر كتب التراجم القديمة سنة وفاة ابن ربن الطبري، لكن بعض كتب التراجم المتأخرة ذكرت تاريخ وفاته، فقد ذكر صاحب كتاب (الأعلام) بأنه توفي سنة ٢٤٧هـ(٤)، وذكر صاحب كتاب (هدية العارفين) بأنه توفي سنة ٢٦٠هـ(٥).

وعند رجوعنا لكتابه (الدين والدولة) نجده يقول في خاتمة هذا الكتاب

---

(١) الرد على أصناف النصارى، المؤلف: علي ابن ربن الطبري، تحقيق د خالد عبده، مكتبة النافذة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص ٤٤.

(٢) انظر: الدين والدولة لابن ربن، تحقيق: عادل نويهض، ص ١٥.

(٣) انظر: الفهرست لابن النديم، ص ٣٥٨.

(٤) انظر: الأعلام لخير الدين الزركلي، ج ٤، ص ٢٨٨.

(٥) انظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ج ١، ص ٦٦٩.

عند ذكر للمتوكل: "أطال الله بقاءه[1]"، وبهذا يتأكد لنا بأنه كان حياً قبل سنة ٢٤٧هـ، وهي السنة التي قتل فيها المتوكل.

ولعله عاش قليلاً بعد مقتل المتوكل فيكون تاريخ وفاته الذي ذكره الزركلي وهو عام ٢٤٧هـ أرجح من عام ٢٦٠هـ الذي ذكره البغدادي، وذلك لسببين:

الأول: أنا ذكرنا سابقاً أن ميلاده كان تقريباً في بداية الثلث الأخير من القرن الثاني الهجري، وهذا يرجح أنه توفي في عام ٢٤٧هـ، فيكون عمره حين وفاته في السبعينات، لأن أعمار هذه الأمة ما بين الستين والسبعين، كما ذكرنا ذلك عن النبي ﷺ في الحديث السابق.

الثاني: أن تاريخ وفاته الذي ذكره البغدادي في عام ٢٦٠هـ يعني أنه عاش عمراً طويلاً، ولو كان ذلك صحيحاً لذكره كثير من المؤرخين الذين ترجموا للمعمّرين.

مكانته العلمية ومؤلفاته:

ذكرت كتب التراجم بأن علي بن ربن كان له مكانة علمية رفيعة، فقد كان عالماً بالطب وله فيه تصانيف كثيرة، عارفاً بالهندسة والفلسفة، عالماً بالجدل، وكذلك عالما بالأديان وكتابه (الدين والدولة) يدل على أنه من أعظم العلماء في الأديان، وله كتب ومصنفات كثيرة، من أشهرها [2]:

---

(١) الدين والدولة في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، المؤلف: علي بن ربن الطبري، تحقيق: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٣ه- ١٩٧٣م، ص ٢١٠.

(٢) انظر: أخبار العلماء بأخيار الحكماء للقفطي، ص ١٧٨. وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، ص ٤١٤. والإكمال في رفع الارتياب لابن ماكولا، ج ٤، ص ٢١.

١- كتاب فردوس الحكمة.

٢- كتاب الدين والدولة.

٣- كتاب الرد على أصناف النصارى.

وكان حكيماً كاملاً، ومما نقل عنه: "السلامة غاية كل سؤال، طول التجارب زيادة في العقل، التكلف يورث الخسارة، شر القول ما نقض بعضه بعضاً"(١).

وكان كاتباً بارعاً، فهو كاتب مازيار بن قارن بن وندا هرمز صاحب طبرستان(٢).

(١) تتمة صوان الحكمة، لأبي الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي، ص ٢.

(٢) انظر: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد القيسي الدمشقي ، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م، ج ٤، ص ١٣٢.

المبحث الثاني

مصادر على بن ربّن الطبري في إثبات النبوة والرد على المنكرين

اعتمد ابن ربن على مصادر كثيرة في إثباته لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورده على منكري نبوته، وقد تنوعت هذه المصادر ما بين دينية (يهودية ونصرانية واسلامية) وعلمية وتاريخية وعقلية، وسنتناول هذه المصادر في المطالب التالية:

المطلب الأول

المصادر اليهودية

لقد اعتمد ابن ربن على مصادر يهودية في إثباته النبوة، ومن أهم هذه المصادر:

١- **التوراة:** فقد كان مطلعاً على التوراة عارفاً بأسفارها، وما يدل على علمه بها: ما ذكره في كتابه (الدين والدولة) من نصوص توراتية كثيرة، ومن ذلك: قوله في الباب التاسع من هذا الكتاب: "وتقول التوراة أيضاً إن إبراهيم قال: ها أنا ميت وما لي ولد وعقب، وإنما يرثني عقبي وتلاد بيتي، فقال له الرب: كلا لن يرثك هذا، بل يرثك الي يخرج من صلبك"(١)، وقوله في الباب العاشر: "وقالت التوراة.. أنه قال الرب لموسى: إني مقيم لهم نبياً مثلك، وأيما رجل لم يسمع كلماتي التي يؤديها ذلك الرجل باسمي أنا منتقم منه"(٢)، وقوله في موطن آخر: "وقال موسى في هذا السفر في الفصل العشرين: إن الرب جاء من طور سيناء، وأشرق من ساعير، واستعلى من جبال فاران، ومعه عن يمينه ربوات جيش القديسين إلى الشعوب، ودعا لجميع قديسيه بالبركة"(٣).

---

(١) الدين والدولة، ص ١٣٣.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٣) المصدر السابق، ص ١٣٨.

وقد استشهد ابن ربن الطبري على نبوة محمد ﷺ بنص في سفر التكوين يخص هاجر لما هربت من سارة، حيث يقول: "وقد كان موسى عليه السلام تنبأ بمثل هذه النبوة في السفر الأول والفصل التاسع وقال: أنه لما هربت هاجر من سارة تراءى لها ملك الله وقال: يا هاجر يا أمة سارة من أين أقبلت وأين ترتدين، قالت هاجر مجيبة له: أهرب من سيدتي سارة، قال لها الرب : ارجعي إلى سيدتك واخضعي لها، فإني سأكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصون كثرة وها أنتِ تحبلين وتلدين ابنا وتسميه إسماعيل، لأن الله قد سمع تبتلك وخشوعك، وهو يكون غير الناس وتكون يده فوق يد الجميع ويد الجميع مبسوطة إليه ويكون مسكنه على تخوم جميع إخوته"(١).

فالنصوص السابقة التي ذكرها ابن رين تدل على معرفته الواسعة بالتوراة.

٢- **زبور داود:** فقد كان على معرفة بالزبور، ومما يدل على ذلك قوله: "وأما كتاب الزبور ففيه أخبار وتسابيح ومزامير بارعة الحسن فائقة الحلاوة"(٢).

وقد سرد نصوصاً من الزبور أثبت بها نبوة محد عليه الصلاة والسلام، ومن الأمثلة على ذلك: قوله في الباب العاشر من كتابه (الدين والدولة): "وقال داود النبي عليه السلام في المزمور الخامس والأربعين: من أجل هذا بارك الله عليك إلى الأبد، فتقلد أيّها الجبار السيف لأن البهاء لوجهك والحمد الغالب عليك، اركب كلمة الحقّ وسمت التأله، فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة، والأمم يخرون تحتك"(٣)، وقوله في موطن

---

(١) الدين والدولة، ص ١٣١.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠١.

(٣) المصدر السابق، ص ١٣٩.

آخر: "وبقوله (يعني النبي داود عليه السلام) في الزبور أيضاً: إن في جبله قدوساً ومحمداً"(١).

٣- **سفر أشعياء:** لقد كان ابن ربن الطبري على معرفة يسفر أشعيا، وقد كان من ضمن المصادر التي اعتمد عليها في إثباته نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وذكر نصوصاً كثيرة دالة على ذلك، ومن أمثلة تلك النصوص قوله في كتابه (الدين والدولة) عند ذكره نبوات أشعيا على النبي ﷺ : "قال في الفصل الثاني من كتابه: (إن الرب يتعزز ويتعالى يومئذ وحده على جميع صنوبر لبنان المستطيلة الشامخة، وعلى جميع شجر البلوط التي بأرض بيسان، وعلى جميع الجبال الرواسي،... ويبيد الأوثان بيدودة ظاهرة، ويغيّب في صدوع الصخور، وأنفاق التراب من قدّام خشية الله تعالى ومن بهاء حمده)".

ثم علق ابن ربن على النص السابق بقوله: "فوافق أشعيا داوود النبي عليهما السلام في قوله: (إن بهاءك وحمدك هو الحمد الغالب)، فكأنهما خرجا من مشكاة واحدة، فأما تأويل الجبال والشجر فإنهم الأكابر والأصاغر والملوك، ومثل ذلك كثير في كتبهم"(٢).

---

(١) الدين والدولة، ص ١٦٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٤٤، ١٤٥.

المطلب الثاني

المصادر النصرانية

لقد اعتمد ابن ربن على مصادر نصرانية متعددة في إثباته نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورده على المنكرين، ومن هذه المصادر:

١- كتب الأناجيل: فقد كان ابن ربن مطلعاً على الأناجيل عارفاً بها، ولذلك يقول عند إثباته نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ورده على النصارى المنكرين لنبوته: "فإن قلتم (يعني النصارى) إنا نافرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجانبناه لأنه لا نبي بعد المسيح أوضحتُ لكم من كتبكم أن من نفث ذلك في أسماعكم وأجراه على ألسنتكم غير ناصح لكم بل غاش، ولا موثوق به بل متهم"(١)، ثم ذكر ما ورد في كتبهم من إثبات لنبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك:

إيراده لنصوص من إنجيل يوحنا، حيث يقول: "قال المسيح عليه السلام في ذلك ما هو مقيد مخلد في كتاب يوحنا التلميذ في الفصل الخامس عشر من إنجيله: (إن الفار قليط روح الحق الذى يرسله أبي باسمي يعلمكم كل شيء)- وقد شرح هذا النص بقوله- فالفارقليط الذى يرسله الله بعد المسيح عليه السلام مصدقًا لاسم المسيح عليه السلام، هو الذى علم الناس كل شيء، لم يكونوا علموه من قبل، ولم يكن من تلاميذ المسيح عليه السلام إلى دهرنا الذى علّم الناس، شيئًا غير الذى كان عليه المسيح، فالفار قليط الذى علم الناس ما لم يكونوا يعلمونه هو النبي صلى الله عليه وسلم، والقرآن هو العلم الذي سماه المسيح عليه السلام كل شيء"(٢)

---

(١) الدين والدولة، ص ٥٢.

(٢) المرجع السابق، ص ١٨٤.

٢- مخالطته ومعايشته للنصارى: فقد نشأ في بيئة نصرانية، وكان نصرانياً معتنقاً لدين النصرانية حتى بلغ من العمر سبعين سنة، بقول في مقدمة كتابه (الرد على النصارى): "ولقد دعاني القديم من ذلك إلى أن ألفت كتابي هذا للتنصل من دين النصرانية والإعذار والنصيحة للنصارى كافة، ولئلا يقول قائل منهم، أو من غيرهم : إني تركت دين النصرانية، الذى كنت عليه من أول عمرى إلى أن بلغت من العمر سبعين سنة"(١).

٣- أسرته: فقد كان والده وعمه، من أهم المصادر التي كونت علمه وثقافته، واستفاد منها في إثباته للنبوة ورده على منكريها.

(١) الرد على أصناف النصارى، المؤلف: علي ابن ربن الطبري، تحقيق د خالد عبده، مكتبة النافذة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص ٤٤.

المطلب الثالث

المصادر الإسلامية

لقد اعتمد ابن ربن على مصادر اسلامية متعددة في إثباته نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ورده على المنكرين، ومن أهم هذه المصادر:

١- **القرآن الكريم:** فقد كان يعتمد على القرآن في إثباته النبوة ورده على منكريها، ولذلك نجده يقول في كتابه (الدين والدولة): "ولم كفرهم بنبوة النبي عليه السلام وله تلك الخصال المعدودة التي بعضها مخلدة في القرآن، وبعضها في الآثار التي تقوم مقام القرآن، وإن فيما في القرآن منها أوكد حجة، وأوضح محجة، وأصدق نبوة"(١)، وقال في موطن آخر: "وأنا مقدم في كل باب ما هو مخلد في القرآن نوبيخاً لمن زعم أنه ليس في القرآن ذكر آية، وتوخياً لأن يعلم الناظر في هذا الكتاب فضله ومزية قدره"(٢).

ومما يدل على استشهاده بالنصوص القرآنية ما ذكره في الباب الأول من هذا الكتاب بأن محمداً عليه الصلاة والسلام دعا إلى التوحيد الذي دعت إليه جميع الأنبياء، ثم سرد بعض نصوص القرآن(٣)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٥)، وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ

---

(١) المرجع السابق، ص ٥١.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٢.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٥٤، ٥٥.

(٤) جميع آيات سورة الإخلاص.

(٥) الآية رقم ١٨ من سورة آل عمران.

قَدِيرٌ ﴾[1] .

٢- **السنة النبوية والآثار:** فقد اعتمد ابن ربن على السنة والآثار في إثباته النبوة ورده على المنكرين، ومما يدل على ذلك استشهاده بنصوص من السنة، فقد ذكر في الباب الخامس من كتابه (الدين والدولة) مجموعة من الأخبار والروايات الدالة على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، حيث يقول: "فأما ما جاءت به الروايات التي لا شك فيها فقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب)[2]، فقد صدق حديثه عليه السلام، وختم الله به النبوات، ومحى به الكفر"[3].

وقال عليه السلام لفاطمة رضي الله عنها في مرضه الذي مات فيه: (إنك أسرع أهلي لحوقاً بي)[4]، فكانت أول من مات من أهله

---

(١) الآية رقم ٢٦ من سورة آل عمران.

(٢) أخرجه البخاري في: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، كتاب الأنبياء، باب ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، برقم ٣٥٣٢، ج ٤، ص ١٨٥، من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه.

(٣) الدين والدولة، ص ٨٢.

(٤) هذا جزء من حديث روته عائشة رضي الله عنها، قالت: (اجتمع نساء النبي ﷺ ، فلم يغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «مرحبا بابنتي» فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت فاطمة، ثم إنه سارها فضحكت أيضا، فقلت لها: ما يبكيك؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ ، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن، فقلت لها حين بكت: أخصك رسول الله ﷺ بحديثه دوننا، ثم تبكين؟ وسألتها عما =

بعده"[١].

٣- ارتياده بلاط الخلفاء وعمله معهم: فقد كانت قصور الخلفاء عامرة بالعلماء المسلمين ومجالسهم ومناظراتهم، فكانت مجالس الخلفاء مصدراً لابن ربن في العلوم الإسلامية التي اعتمد عليها في إثبات النبوة ورده على منكريها، ولذلك نجده يشكر الخليفة المتوكل على الله، حيث يقول في كتابه (الدين والدولة): "ولله الشكر على ما هداني، ثم لعبده وخليفته جعفر المتوكل على الله أمير المؤمنين- أطال الله بقاءه - على ما ندبني له، واجترني وغيري من أهل الذمة إليه ترغيباً وترهيباً"[٢]، ويقول في موطن آخر: "ولم أدع لأهل الذمة ولا مسألة صعبة ولا علاقة إلا حكيت ثم حللت بتوفيق الله وعونه وبركة خليفته جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، وبما اهتديتُ به، واستفدتُ عنه، وسمعتُ من ألفاظه"[٣].

= قال فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ ، حتى إذا قبض سألتها فقالت: إنه كان حدثني " أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة، وإنه عارضه به في العام مرتين، ولا أراني إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهلي لحوقا بي، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، ثم إنه سارني، فقال: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة» فضحكت لذلك)، أخرجه مسلم في: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، برقم ٢٤٥٠، ج ٤، ص١٩٠٥.

(١) الدين والدولة، ص ٨٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٥، ٣٦.

المطلب الرابع

المصادر التاريخية والفلسفية

لقد كان ابن ربن على اطلاع ومعرفة بكتب التاريخ وعلوم السابقين، ومما يدل على ذلك قوله: "قد رأينا أمماً كثيرة العدد، عظيمة القدر، موصوفة بالأفهام والأحلام، يشهدون لعدة من الحبشة الكذابين بجميع ما ادعوه، مثل الزنادقة والمجوس، إما تقليداً وإلفاً كما بينا، وإما غباوة ومحكاً، وإما إجباراً أو كرهاً كما فعل زرادشت متنبئ المجوس"(١).

وقد كانت هذه العلوم التاريخية مصدراً مهماً اعتمد عليها ابن ربن في إثباته نبوة النبي محمد عليه الصلاة والسلام ورده على المنكرين، ومن الأمثلة على ذلك: استشهاده بإجماع الناس على نبوة محمد ﷺ ، وشهادات الأنبياء وأخبارهم، حيث يقول: "مثل خبر آدم وحواء، وأنهما أبوا البشر، فإنه صحيح عندنا لا شك فيه لإجماع أكثر الناس عليه، وشهادات الأنبياء على صحته"(٢).

وكذلك حديثه عن وقائع تاريخية حدثت بعد موت النبي ﷺ ، وكان النبي قد أخبر بها قبل وفاته، ومن ذلك: استشهاد عمر وعثمان رضي الله عنهما، وقيام الحسن بن علي عليهما السلام بالصلح بين المسلمين، وفتح المسلمين بلاد فارس والروم واستيلائهم على مدائن كسرى وقيصر، وفتح بلاد خراسان(٣).

---

(١) الدين والدولة، ص ٤٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٧.

(٣) انظر: المرجع السابق ص ٨٢-٩٠.

المطلب الخامس

المصادر الفلسفية والجدلية

لقد كان ابن ربن الطبري عالماً بالفلسفة والجدل، عارفاً بكتب الفلاسفة والحكماء، ومما يدل على ذلك: كلامه في بداية كتابه (فردوس الحكمة) بأنه ألفه واستنبطه وجمعه من كتب أرسطو وسائر الفلاسفة في الطب وغير ذلك، وأنه أخذ من كتب الحكماء المشهورين، وأخذ صفوها وثمارها وطرائف معانيها(١).

ومن أقواله الدالة على فلسفته وحكمته: السلامة غاية كل سؤال، طول التجارب زيادة في العقل، التكلف يورث الخسارة، شر القول ما نقض بعضه بعضاً(٢).

وقد كان ابن ربن مجادلاً بارعاً، ومن يقرأ كتابه (الرد على أصناف النصارى) يتبين له قدرته على إيضاح تناقضات النصارى في عقيدتهم، وإثبات كذبهم وعدم صحة معتقدهم، ومن ذلك قوله أثناء مناقشته ومجادلته للنصارى في ألوهية المسيح عليه السلام بأنهم قالوا: "أول الشريعة: تؤمن بالله الواحد الأب، مالك كل شيء، صانع جميع ما يرى وما لا يرى) حذفوا ذكر الله عندها واستأنفوا ذكرها وقالوا(:ونؤمن بالرب المسيح إله حق من إله حق من جوهر أبيه) هذا نقض الأول لأنهم قالوا : (نؤمن بالله الواحد) ثم قالوا عقب ذلك وعلى نسقه: (ونؤمن بأن يسوع المسيح هو خالق كل شيء بيده) فأثبتوا ها هنا خالقًا آخر غير الخالق الأول. وقالوا فيها بأن يسوع : (إله حق من إله حق من جوهر أبيه)، وقد أقر يسوع أنه لحم ودم وعظم – تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا-، وقالوا من الأمانة أن يسوع إله حق من جوهر أبيه، ثم تذكر أنه نزل

---

(١) انظر: فردوس الحكمة، ص ٨.

(٢) انظر: تتمة صوان الحكمة، لأبي الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي، ص ٢.

وتجسم الروح القدوس، وإنما تجسم من لم يكن جسمان، فأما من أقّر بأنه جسم فما معنى تجسمه"[1].

وكذلك كتابه (الدين والدولة) مليء بالمواطن التي استخدم فيها أسلوب الجدل.

وقد أكسبته العلوم الفلسفية والجدلية القوة والقدرة في إثبات نبوة محمد ﷺ ورده على المنكرين، وكانت هذه العلوم مصدراً مهماً في إثباته النبوة.

(١) الرد على أصناف النصارى، ص ٨٣-٨٤.

المطلب السادس

المصادر العقلية

كان ابن ربن الطبري لديه ملكة ذكاء عقلية، وكان ذكاؤه مصدراً أساسياً لحواراته وبراهينه العقلية التي اعتمد عليها في إثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ورده على المنكرين.

ومما يدل على العقلية الفذة التي اتصف بها مؤلفاته العلمية ومن أهمها كتابيه (الدين والدولة) و(الرد على أصناف النصارى)، ومن يقرأ هذين الكتابين يتبين له ملكته العقلية في تحليله للقضايا، ومجادلته للخصوم وإلزامهم بجملة التزامات، ومن ذلك قوله في كتابه (الرد على أصناف النصارى): "إن المسيح إن كان أزليًا خالقًا ؟ من شريعة إيمانهم لزمهم أن يجعلوا بعض الرب خالقًا أزليًا وبعضاً ميتًا مخلوقًا، لأن المسيح مقر بأنه لحم ودم، فاللحم والدم إذن خالقان أزليان، وأنهما يتولدان عن الأغذية والأشربة، وتلك الأغذية والأشربة أجزاء من أجزاء الدنيا، فخالق الدنيا كلها جزء من أجزاء الدنيا، وذلك الجزء بعينه هو خالق نفسه أيضًا، لأنه جزء من الدنيا وهو خالقها كلها. فهو أشنع ما يكون من البهتان، وأبعد ما يكون من المعقول .وبعض الشيء لا يكون موجودًا إلا بعد وجوده كله، وما ليس بموجود ولا بمعقول فهو لا شيء، فخالق الدنيا عندهم معدوم، غير موجود ومجهول غير معقول"(١).

وقوله في كتابه (الدين والدولة): "وكذلك النصارى فإنهم لما قالوا في أول شريعة دينهم إنا نؤمن بالله خالق كل ما يرى وما لا يرى، ثم أتبعوا قولهم ذلك بأن المسيح خالق غير مخلوق فبدأ التناقض في قولهم، وإذا رجعنا إلى كتب دينهم وجدناها مخالفة لاعتقادهم، فكلها تثبت أن الله هو الصانع وما سواه مصنوع"(٢).

---

(١) الرد على أصناف النصارى، ص ٥٩.

(٢) الدين والدولة، ص ٤٥.

ومن الأمثلة على استخدامه للدليل العقلي في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ ورده على المنكرين: قوله: "إذا سألنا النصارى خاصة عن علة تكذيبهم بالنبي عليه السلام قالوا: إن ذلك لثلاث خصال:

أولاهن: أنا لم نجد أحداً من الأنبياء تنبأ عليه قبل مجيئه.

والثانية: أنا لم نجد في القرآن ذكر آية ولا نبوة لمن جاء به.

والثالثة: أن المسيح أنبأنا أنه لا نبي بعده.

فهذه أقوى ما يحتجون به عندهم"، ثم علق على ذلك وناقشهم مناقشة عقلية بقوله:

"فجواب قولهم: (أنه لم يتنبأ عليه نبي) أنه إن كانت نبوة الأنبياء لا تثبت ولا يجب قبولها إلا بتقدم النبوات عليها، فإن من صدّق بنبي من الأنبياء لم تتقدمه نبوة نبي عليه فقد ضلّ وفتن، فليخبرونا عن موسى النبي نفسه ﷺ من ذا الذي كان تنبأ عليه أو على داود أو أشعياء أو إرميا وهم عندهم من أفاضل الأنبياء عليهم السلام ولا نبوة متقدمة عليهم، فمن آمن بهم فقد خالف الحق إلى الباطل بقبوله إياهم وباء بسخط من رب العالمين.

وأما جواب قولهم: (إنه ليس في القرآن ذكر آية للنبي ﷺ ، وإن من لم يكن في كتابه ذكر آية ونبوة لم يجب التصديق به) فليخبرونا بالآية الموجودة لداوود النبي في زبوره، فإن لم يوجدونا ذلك فلم وبأية حجة سموه نبياً، ولم يتنبأ عليه نبي قبله، ولا وجد في كتابه ذكر آية"(١).

(١) الدين والدولة، ص ٤٨، ٤٩.

المبحث الثالث

منهج على بن ربّن الطبري في إثبات النبوة والرد على المنكرين

وقد سلك ابن ربن الطبري منهجاً قوياً يثبت به نبوة محمد ﷺ، وسنتناول منهجه هذا في المطالب التالية:

المطلب الأول

المنهج النقلي

والمقصود بالمنهج النصي النقلي: الاعتماد على النصوص النقلية في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ والرد على المنكرين.

ويقوم هذا المنهج على طرح أدلة نصية تثبت النبوة من الكتب اليهودية والنصرانية والإسلامية، وسنتطرق لأمثلة من هذه النصوص النقلية فيما يأتي:

أولاً: النصوص اليهودية:

لقد استخدم ابن ربن الطبري المنهج النصي النقلي اليهودي لإثباته نبوة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، واستدل بنصوص كثيرة من التوراة والزبور والأسفار تدل دلالة واضحة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن الأمثلة على ذلك:

١- إيراده نصاً من السفر الخامس في الفصل العاشر من التوراة: "إن الرب إلهكم يقيم نبياً مثلي من بينكم ومن إخوتكم فاسمعوا له".

ثم يضيف ابن ربن في تعليقه على النص السابق قائلاً: "ولم يقم الله نبياً من إخوة بني إسرائيل إلا محمداً عليه السلام"(١).

٢- إيراده نصاً من السفر الخامس في الفصل العشرين: "إن الرب جاء من طور سينين، وطلع لنا من ساعير، وظهر من جبل فاران".

---

(١) الدين والدولة، ص ١٣٧، ١٣٨.

ثم يعقب على النص السابق قائلاً: "وقد علم الناس كلهم أن إسماعيل سكن مكة، فولده وأعقابه فيها وفيما حولها يعرفون مأوى جدهم، ولا يجهلون بلده وموطنه، وقد طلع الرب من فاران، فإن لم يكن كما ذكرنا فليوجدونا رباً ظهر من جبل فاران، ولن يفعلوا، فأما اسم الرب هاهنا فإنه يقع على النبي صلى الله عليه وسلم، وهي كلمة مستعملة من العرب والعجم في الله عز وجل وفي عباده"(١).

٣- إيراده نصاً من زبور داوود عليه السلام: "وقال داوود عليه السلام في المزمور الثامن والأربعين: إن ربنا عظيم محمود جداً، وفي قرية إلهنا، وفي جبله قدوس ومحمد، وعمت الأرض كلها فرحاً"

ثم يعقب على النص السابق مثبتاً نبوة محمد عليه الصلاة والسلام بقوله: "أفما ترون أن لا يخلي داوود النبي عليه السلام شيئاً من نبواته من ذكر محمد أو محمود كما قد تقرأون"(٢).

٤- إيراده نصاً من سفر أشعيا في الفصل الخامس: "إنه ولد لنا مولود ووهب لنا ابن سلطانه على كتفه"(٣).

وقد استدل ابن ربن بهذا النص على أن فيه صفة النبي ﷺ وإشارة إلى شاماته، فإنه يقول: إن على كتفه علامة النبوة، التي تسمى في الإسلام: خاتم النبوة(٤).

---

(١) الدين والدولة، ص ١٣٨، ١٣٩.

(٢) الدين والدولة، ص ١٣٩، ١٤٠.

(٣) الدين والدولة، ص ١٤٦.

(٤) انظر: الدين والدولة، ص ١٤٧.

ثانياً: النصوص النصرانية:

لقد استخدم ابن ربن الطبري المنهج النصي النقلي النصراني لإثباته نبوة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، واستدل بنصوص كثيرة من كتب الإنجيل تدل دلالة واضحة وصريحة على نبوة محمد ﷺ ، ومن الأمثلة على ذلك:

١- إيراده نصاً من إنجيل يوحنا في الفصل الخامس عشر: "إن الفار قليط روح الحق الذي يرسله أبي باسمي يعلمكم كل شيء".

ثم يعقّب ابن ربن على النص السابق قائلاً: "فالفار قليط الذي علّم الناس ما لم يكونوا يعلمونه هو النبي صلى الله عليه وسلم، والقرآن هو العلم الذي سماه المسيح كل شيء"(١).

٢- إيراده نصاً من إنجيل لوقا في الفصل الحادي عشر: "إن المسيح قال لتلامذته: إني قد كنت أرسلتكم وليس معكم كيس ولا ترمال ولا خف، فهل ضركم ونقصكم ذلك شيئاً؟ قالوا : لا، قال: أم الآن فليشتر من لم يكن له كيس كيساً، ومن لم يكن له ترمال مزوداً، ومن لم يكن له سيف فليبع ثيابه وليشتر به لنفسه سيفاً".

وقد استدل بالنص السابق على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، فقال معقباً عليه: "ولم تزل سنن المسيح وفرائضه التي يستن بها، ويدعو إليها هي المسالمة والاستسلام والانسلاب لا غير، فلما أمر تلامذته وأعلام دينه في آخر أمره أن يبيعوا ثيابهم ويشتروا السيوف، عرف أهل التمييز والفهم أنه إنما أشار بذلك إلى أمر آخر وحدث متجدد بالنبي ﷺ ، وأشار إلى سيوفه وسهامه التي وصفها الأنبياء قبله"(٢).

٣- إيراده نصاً من كتاب فراكسيس، وهو أخبار الحواريين: "إنه قد حان أن يبتدأ الحكم ابتداءً من بيت الله".

---

(١) الدين والدولة، ص ١٨٤.

(٢) الدين والدولة، ص ١٨٦، ١٨٧.

ثم يعقب على النص السابق مثبتاً نبوة محمد عليه الصلاة والسلام بقوله: "وتفسير ذلك أن بيت الله الذي ذكره الحواري هو مكة، وفيها كان ابتداء الحكم الجديد لا من غيرها"(١).

ثالثاً: النصوص الإسلامية:

لقد استخدم ابن ربن الطبري المنهج النصي النقلي الإسلامي لإثباته نبوة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، واستدل بنصوص كثيرة من القرآن والسنة والآثار تدل دلالة واضحة وصريحة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن الأمثلة على ذلك:

١- سرده لآيات قرآنية كثيرة، ومنها(٢):

أ- قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾(٤).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾(٥).

وقوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾(٦) (٧). وغير ذلك من الآيات.

---

(١) الدين والدولة، ص ١٨٦.

(٢) الدين والدولة، ص ٥٦.

(٣) الآية رقم ٢٨ من سورة البقرة.

(٤) الآيتان رقم ٧ و٨ من سورة الزلزلة.

(٥) الآية رقم ٤٠ من سورة النساء.

(٦) الآية رقم ٢٥ من سورة آل عمران.

(٧) الدين والدولة، ص ٥٦.

وقد استشهد ابن ربن الطبري بالآيات السابقة على إثبات النبوة والرد على المنكرين، حيث أن محمداً عليه الصلاة والسلام دعا إلى ما دعا إليه إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، وإلى ما دعت إليه جميع الأنبياء، وأن هذا الذي ذكر في النصوص القرآنية هو إيمان آدم ونوح وإبراهيم وجميع الأنبياء والأصفياء(١).

ب- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(٢).

وقوله تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ (٤) (٥).

وقد استدل ابن ربن الطبري بالآيات السابقة على إثبات النبوة والرد على المنكرين، حيث أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يترك أمراً يصلح العباد، ولا موعظة جامعة لمرضاة الله إلا وقد نطق بها وحث عليها، وأن دعوته عامة للناس جميعاً، ولم يخص بها طائفة دون أخرى كما فعل سائر الأنبياء(٦).

---

(١) الدين والدولة، ص ٥٦.

(٢) الآية رقم ١٣٤ من سورة آل عمران.

(٣) الآيتان رقم ١٩٩ و ٢٠٠ من سورة الأعراف.

(٤) الآيتان رقم ١٨ و ١٩ من سورة لقمان.

(٥) الدين والدولة، ص ٥٧.

(٦) انظر: الدين والدولة، ص ٥٨.

٢- أورد ابن ربن نصوصاً كثيرة من السنة والآثار، ومنها:

أ- "أنه روي عنه عليه السلام: (أنه لم يشبع قط من خبز ولا لحم إلا على ضيق وشدة)[١]، وأن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: (إن كنا لنمكث أربعين يوماً ما لنا مصباح، قيل لها ففيما كنتم تعيشون؟ قالت: بالأسودين الماء والتمر)[٢].

وأن فاطمة عليها السلام كانت تطحن الطحين بنفسها حتى غدت يداها ورئي أثر قطب الرحى في يديها، وأنها شكت ذلك إلى النبي ﷺ وسألته خادماً يخدمها فقال لها: (أي بنية ما عندي ما يسع نساء المسلمين كلهن، وأنت امرأة منهن، فاكثري ذكر الله وشكره)[٣].

---

(١) أخرجه مسلم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: (لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما شبع من خبز، وزيت في يوم واحد مرتين)، كتاب الزهد، برقم ٢٩٧٤، ج ٤، ص ٢٢٨٣.

(٢) أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت لعروة: ابن أختي (إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار، فقلت يا خالة: ما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار، كانت لهم منائح، وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانهم، فيسقينا)، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا، برقم ٦٤٥٩، ج ٨، ص ٩٧.

(٣) أخرجه البخاري عن علي: (أن فاطمة عليهما السلام أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى، وبلغها أنه جاءه رقيق، فلم تصادفه، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته عائشة، قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقال: «على مكانكما» فجاء فقعد بيني وبينها، حتى وجدت برد قدميه على بطني، فقال: ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما - أو أويتما إلى فراشكما - فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم)، كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها، برقم ٥٣٦١، ج ٧، ص ٦٥.

وأنه صلى الله عليه وسلم (كان إذا صلى سمع له أزيز كأزيز المرجل من البكاء) "[1][2].

وقد استشهد ابن ربن الطبري بالأخبار النبوية السابقة على إثبات النبوة والرد على المنكرين، حيث أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان زاهداً متورعاً مستخفاً بزخارف الدنيا، وأن من كان في مثل تألهه وعفافه لم يظن به الاختراع والكذب والباطل[3].

ب- "عن سعد بن عباده الساعدي أنه قال: (كنا مع النبي في غزاة ومعنا رجل لا يبارز رجلاً من المشركين إلا قتله، فذكرنا ذلك للنبي ﷺ فقال: (أما إنه من أهل النار)، قال سعد: فما زلت أتبعه لأعرف عاقبة أمره، فأصابته جراحة واستبطأ الموت فوضع سيفه على سرته وتحامل عليه حتى

---

(١) أخرجه أبو داود، السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م، كتاب الصلاة، باب البكاء في الصلاة، برقم ٩٠٤، ج ٢، ص ١٧٣. والنسائي، سنن النسائي الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، كتاب السهو، باب البكاء في الصلاة، برقم ١١٣٦، ج ٢، ص ٤٢، كلاهما عن مطرف بن عبد الله بن الشخيّر عن أبيه. والحديث صححه الألباني، صحيح أبي داود، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، ج ٤، ص ٥٩.

(٢) الدين والدولة، ص ٥٩، ٦٠.

(٣) انظر: الدين والدولة، ص ٥٩.

قتل نفسه)[١].

وروي عنه ﷺ (أنه جمع الناس بوماً ونعى إليهم النجاشي ملك الحبشة وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات)[٢]، فورد الخبر بوفاته في ذلك اليوم"[٣].

وقد استدل ابن ربن بالنصوص السابقة على إثبات النبوة والرد على المنكرين، حيث أن محمداً ﷺ أخبر بأمور غيبية حدثت وتمت في حياته عليه الصلاة والسلام[٤].

---

(١) أخرجه البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، التقى هو والمشركون، فاقتتلوا، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل، لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقال: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما إنه من أهل النار»، فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فجرح الرجل جرحا شديدا، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض، وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه، فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال: أشهد أنك رسول الله، قال: «وما ذاك؟» قال: الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه، ثم جرح جرحا شديدا، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه)، كتاب الجهاد، باب لا يقول: فلان شهيد، برقم ٢٨٩٨، ج ٤، ص ٣٧.

(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى، فصف بهم، وكبر عليه أربع تكبيرات)، كتاب الجنائز، باب الرجل ينعى إلى الميت بنفسه، برقم ١٣٣٣، ج ٢، ص ١٣٣٣.

(٣) الدين والدولة، ص ٧٨، ٧٩.

(٤) انظر: الدين والدولة، ص ٧٦.

ج- "وقال عليه السلام لعثمان: (إن الله سيقمصك قميصاً وإنهم حاملوك على خلعه فلا تفعل)[1]، فلما حوصر عثمان وقالوا له اخلع الخلافة قال لهم: إن النبي ﷺ قال لي كيت وكيت ولست فاعلاً ما تقولون، فقتل.

وروي عنه عليه السلام أنه كان يقول: (لا تقوم الساعة حتى تروا أقواماً كأن وجوههم المجان المطرقة)[2].

وقال عليه السلام لعدي بن حاتم: (أسلم يا عدي تسلم، أظن الذي يمنعك يا عدي من ذلك خصاصة تراها بمن حولي، وإنك ترى الناس علينا إلباً واحداً، هل رأيت الحيرة؟ قال: قلت: لا، قال: يوشك الظعينة أن ترحل بلا

---

(١) أخرجه الترمذي عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: (يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم)، جامع الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، برقم ٣٧٠٥، ج ٦، ص ٦٩. وأخرجه الإمام أحمد، مسند أحمد، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، مسند عائشة رضي الله عنها، برقم ٢٥١٦٢، ج ٤٢، ص ٨٤. والحديث صححه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، د ط، ج ٢، ص ١٣١٦.

(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ ، قال: (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة)، كتاب الجهاد، باب قتال الذي ينتعلون الشعر، برقم ٢٩٢٩، ج ٤، ص ٤٣.

جوار حتى تطوف بالبيت، ولتفتحنّ علينا كنوز كسرى بن هرمز ثلاث مرات)[١] قال عدي: فلقد رأيت جميع ما قاله عليه السلام"[٢].

وقد استدل ابن ربن بالأخبار السابقة على إثبات النبوة، حيث أن محمداً ﷺأخبر بأمور غائبة حدثت ووقعت بعد وفاته عليه الصلاة والسلام[٣].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، برقم ١٨٢٦٠، ج ٣٠، ص ١٩٦. وأخرجه البخاري بلفظ: عن عدي بن حاتم، قال: بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال: (يا عدي، هل رأيت الحيرة؟» قلت: لم أرها، وقد أنبئت عنها، قال «فإن طالت بك حياة، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة، حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله، – قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد –، ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: "كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة، لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة، يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فليقولن له: ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم " قال عدي: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: اتقوا النار ولو بشقة تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة، لترون ما قال النبي أبو القاسم: ﷺ)، كتاب الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام، برقم ٣٥٩٥، ج ٤، ص ١٩٧.

(٢) الدين والدولة، ص ٨٩-٩٦.

(٣) انظر: الدين والدولة، ص ٨٠.

المطلب الثاني

المنهج التحليلي المقارن

المنهج التحليلي المقارن: هو شكل من أشكال المناهج التي يستخدمها الباحث أو الكاتب حيال موضوع ما، لاستنتاج مفاهيم واضحة، والخروج بقواعد معينة، وهو مركب من منهجين: تحليلي ومقارن.

ويقصد بالمنهج التحليلي: الطريقة التي تستخدم في معالجة دراسة معينة، بحيث يتم تفكيك موضوع الدراسة لعناصر بسيطة، ثم تتم دراسة تلك العناصر عن طريق النقد والتقويم، للوصول إلى نتائج معينة.

ويقصد بالمنهج المقارن: القيام بمجموعة من المقارنات والمقابلات بين جزئيات موضوع الدراسة وغيره من المواضيع المتعلقة بالبحث، وذلك للتعرف على وجه الشبه وكذلك وجه الاختلاف فيما بينهم(١).

وقد استخدم ابن ربن الطبري هذا المنهج في إثباته نبوة النبي محمد ﷺ ورده على المنكرين، حيث قام بالمقارنة في هذا الموضوع بين اليهودية والنصرانية والإسلام.

ومما يدل على استعماله هذا المنهج قوله محللاً ومقارناً بين القرآن الكريم والكتب الأخرى: "ومن آيات النبي صلى الله عليه وسلم هذا القرآن،... وذلك أني لم أجد لأحد عربي ولا عجمي هندي ولا رومي كتاباً جمع من التوحيد والتهليل والثناء على الله عز وجل، والتصديق بالرسل والأنبياء، والحث على الصالحات الباقيات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والترغيب في الجنة والتزهيد في النار، مثل هذا القرآن منذ كانت الدنيا، فمن جاءنا بكتاب هذه نسبته ونعته وله من القلوب هذا المحل

---

(١) انظر: جهود العالمين المهتدين إلى الإسلام في الرد على اليهود والنصارى، علي ابن ربن الطبري، والسموأل بن يحيى المغربي، د. فاطمة دغريري، ص ١١٧.

والجلالة... فهو من آيات النبوة لا شك فيه ولا مرية"(١).

ثم يقول: "وأيضاً فإني رأيت جميع الكتب المخلدة لا تعدو أن تكون إما في آداب الدنيا وأخبار أهلها وإما في الدين، فأما كتب الآداب والفلسفات والطب فإن غرضها ومغزاها غير هذا الغرض، ولن تذكر مع كتب التنزيل، وأما ما كان منها في الدين فأول مسمياتها وموجوداتها: التوراة التي في أيدي أهل الكتاب، ونجد عامتها في أنساب بني إسرائيل، ومسيرها من مصر وحطها وترحالها... وفيها مع ذلك سنن وشرائع تبهر العقول ويعجز عنها حول الرجال وطاقتهم.

فأما ما في القرآن من تلك الأخبار فإنما هي تذكير بأيام الله، وتمثيل وتحذير وتنذير، واما الإنجيل الذي في أيدي النصارى فإن جله خبر المسيح ومولده وتصرفه، وآداب مع ذلك حسنة، ومواعظ كريمة، وحكم جسيمة، وأمثال رائعة، وليس فيه من السنن والشرائع والأخبار إلا اليسير القليل.

وأما كتاب الزبور ففيه أخبار وتسابيح ومزامير بارعة الحسن، فائقة الحلاوة، وليس فيها شيء من السنن والشرائع.

وأما كتاب أشعيا وأرميا وغيرهما من الأنبياء فجلها لعن بني إسرائيل وبشارات بالخزي المعد لهم، وإزالة النعم عنهم، وإنزال النقم والسطوات بهم، وهناتٌ سوى ذلك،... فأما القرآن فلن يوجد فيه حرف مما يشبه ذلك، بل منسوج بالتوحيد والتهاليل والتحاميد والسنن والشرائع، والخبر والأثر، والوعد والوعيد، والرغبة والرهبة، والنبوات والبشارات بالأمور الجميلة التي تليق بجلال الله وحكمته"(٢).

---

(١) الدين والدولة، ص ٩٨.

(٢) الدين والدولة، ص ٩٩-١٠٣.

ومن مظاهر استخدام ابن ربن الطبري منهج التحليل والمقارنة: مقارنته بين أصحاب محمد ﷺ وتلاميذ موسى وعيسى عليهما السلام، فقد سرد مواقف كثيرة للصحابة الكرام تدل على زهدهم في الدنيا وإدبارهم عنها وهروبهم منها، وصبرهم على فتنها، حيث يقول: "فإن كان من صبر هذا الصبر، وغلب الدنيا هذه الغلبة، يُظن به الكذب والمخرقة، فلم يسلم من هذه الظنة والتهمة غيره، لأن تلامذة موسى والمسيح عليهما السلام وإن كانوا أبراراً أطهاراً، فإن الحق لا يُستحى منه ويستحق تقديم.

ومتى اتهم أمثال من سمينا فبالحرى أن نتهم من لم يبلغ درجة زهدهم، ولا ابتلي بمثل محنتهم وخلاصهم، لأنه إن كان من ترك مصيدة وفارق مصلحة أو خرج عن مهنة أو مزرعة من حواريي موسى والمسيح عليهما السلام يجب قبول قوله وتصديق خبره، فبالحري أن يُصدّق من ملك الخلافة بأسرها فكانت أدق في عينه من تفلة في نهر، بل بعرة في بحر"(١).

وكذلك مقارنته بين من نقل أحاديث النبي ﷺ وحواريي المسيح عليه السلام الذين نقلوا إلى النصارى أسفار الإنجيل وأخبار المسيح، حيث يقول في الباب الثالث من كتابه (الدين والدولة): "ومثلهم في ذلك (يعني الذين نقلوا أخبار النبي ﷺ) مثل حواريي المسيح عليه السلام الذين أدّوا إلى النصارى أسفاراً من الإنجيل ونقلوا إليهم أخبار المسيح، فإن كانوا ثقات مؤتمنين على ما نقلوا وأدّوا من خبره فإنهم في جميع ما أخبروا عنه غير متهمين، وإن كانوا غير ثقات في ذلك فإنهم في جميع ما أدّوا متهمون غاشون لأنفسهم أولاً ثم للناس أجمعين"(٢).

---

(١) الدين والدولة، ص ١٢٦-١٢٧.

(٢) الدين والدولة، ص ٧٥.

المطلب الثالث

المنهج العقلي

يقصد بالمنهج العقلي: الأسلوب أو الطريقة القائمة على حجة العقل والبراهين العقلية، والتي يعتبر العقل فيها حكماً في قبول أي قضية أو ردها، بعيداً عن أي أدلة ونصوص نقلية(١).

وقد استخدم ابن ربن الطبري هذا المنهج، بل يُعدّ من أوائل من استخدم المنهج العقلي في مجادلة الخصوم، ومما يدل على استخدامه هذا المنهج قوله: "ولا سبيل لمعرفة الأفضل من الأرذل إلا باختبار، ولا يكون الاختبار إلا بالعقل، ولولا العقل لما عُرف أن لنا صانعاً، وأنه إله واحد فرد صمد قديم أزلي، وأنه غلوب وهوب، ومن لم يستعمل العقل جهل، ومن جهل فقد ضل، ومن ضل فقد كفر"(٢).

لقد استعمل ابن ربن المنهج العقلي في إثبات نبوة محمد ﷺ ورده على المنكرين، وعمل على إثبات النبوة بأدلة وحجج عقلية تلزم الخصوم بالتسليم والقبول.

ومن الأمثلة على استخدامه المنهج العقلي قوله: "لو لم يظهر النبي ﷺ لبطلت نبوات الأنبياء في اسماعيل عليه السلام، وفي النبي عليه السلام خاتم الأنبياء بالضرورة، لأن الله عز وجل لا يخلف وعده ولا يكذب خبره ولا يخيب راجيه"(٣).

---

(١) انظر: جهود العالمين المهتدين إلى الإسلام في الرد على اليهود والنصارى، علي ابن ربن الطبري، والسموأل بن يحيى المغربي، د. فاطمة دغريري، ص ١٠٠.

(٢) الرد على أصناف النصارى، ص ٤٣.

(٣) الدين والدولة، ص ١٣٠.

وقد استخدم ابن ربن الطبري المنهج العقلي عن طريق السؤال المخاطب للعقل والجواب المقنع للعقل، حيث يقول في خاتمة كتابه (الدين والدولة): "وأنا أسألكم يرشدكم الله في خاتمة كتابي هذا عن مسألة جامعة قاطعة مقنعة، ما تقولون في وارد ورد هذا الإقليم من أفق الهند والصين، يرتاد رشداً ويسأل عن الأديان التي فيه ويستخبر عن سلك أهله، فقيل له أن منهم أهل ملة يسمون المجوس يعبدون الكواكب والنيران، ويزعمون أن الله خالق الخيرات والنور، والشيطان خالق الظلمات والشر،... وأن منهم قوماً يقال لهم الزنادقة دينهم يضاهي هؤلاء، ويتقدمه ضلالة وجهالة، وقذراً ونجاسة وخسارة.

ومنهم أهل ملة يسمون النصارى، منهم طائفة تزعم أن الله لما رأى الشيطان قد علا شأنه، واستفحل أمره،... وجد ابناً له أزلياً قديماً منفرداً بخلق الخلائق كلها فدخل في بطن امرأة ثم ولد منها ونشأ وناهض الشيطان...

ومنهم أهل ملة يسمون اليهود، في أيديهم كتب قوم يسمونهم أنبياء، ويحكون عنهم أنهم قد لعنوهم، ويذكرون أن الله قد تبرأ منهم، ومقت دينهم، وشرد بهم في الآفاق، وأطفأ نورهم، وأقسم أنه لا يعطف أبداً عليهم.

ومنهم أهل هذه الملة الطاهرة العالية الذين يقال لهم المسلمون، يقولون: إن الله فرد دائم لا شريك له ولا غالب، يل له الجبروت والملك الدائم، لا ولد له ولا والد، وهو الرحمن الرحيم، الأول والآخر، وأن نبيهم فرض عليهم عن الله بر الوالدين، والصوم والصلاة، وحلل لهم للطيبات وحرم الخبيثات...

فأي هذه الملل والأديان كان يجب أن يؤمن به ذلك الهندي والصيني. وإلى أيها كان يركن وأيها يستحسن إذا كان وافر الرأي سليم الطبع مريداً للحق المحض لا غيره؟"(١).

---

(١) الدين والدولة، ص ٢٠٧، ٢٠٨.

ويقول ابن ربن عارضاً دليلاً عقلياً يثبت نبوة محمد عليه الصلاة والسلام بعد ان ذكر أن غلبة النبي صلى الله عليه وسلم آية من آيات النبوة: "ولهذه الغلبة بينة أخرى كافية شافية، وهي أنها لا تخلو أن تكون من الله أو من الشيطان، فإن أقروا أنها من الله فالإسلام إذاً حق يجب عليهم قبوله والدخول فيه، وإن زعموا أنها من الشيطان فالشيطان إذاً موافق لله وأنبياءه غير مخالف، ومطيع غير عاص، إذ كان ينصر من دعا إلى الله الفرد الدائم، ويظهر دين من أمر بالصوم والصلاة، وينهى عن الفجور والكفر والفحشاء والمنكر، ومن جعل تكبير الله وتمجيده شعاره عند اللقاء ومقدمته عند الزحاف وجُنّته عند المداعسة والجلاد، وإن من ظن بالشيطان أن يعين على إظهار مثل هذا الدين وتأييده فقد أحسن فيه الظن، وقال فيه الجميل، وكذّب ما قال الله وأنبياءه فيه، كيف يعين الشيطان من دعا إلى مثل هذا الدين، وفيه اجتثاث أصله، وانبتات أسبابه، وإبادة جميع عبدته ودعاته"(١).

وبعد هذه النصوص التي أوردناها يتبين لنا المنهج العقلي لابن ربن الطبري في إلزام الخصوم بجملة من الإلزامات، ولا ريب أن هذا المنهج من تفنيد الحجج يعد سدًا للشبهات التي يتعلق بها الخصم.

(١) الدين والدولة، ص ١١١.

المطلب الرابع

المنهج الجدلي الحواري

الجدل في اللغة: مصدر جدلت الحبل أجدله وأجدله إذا فتلته والحبل مجدول وجديل. وربما خص زمام البعير بهذا الاسم فسمي جديلاً. وجادلت الرجل مجادلة وجدالاً إذا خاصمته والاسم الجدل. ورجل جدل: شديد الجدال(١).

وقيل: أصل الجدال: الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة. وكل من الجدل والجدال والمجادلة جاء في القرآن. وقال ابن الكمال: الجدال: مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها. وقال الفيومي: هو التخاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب، ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة لظهور أرجحها(٢).

والجدل في الاصطلاح: هو تقرير الخصم على ما يدعيه من حيث أقر حقاً كان أو باطلاً أو من حيث لا يقدر الخصم أن يعانده لاشتهار مذهبه ورأيه فيه لأنه يزري على مذهب ورأيه فيه(٣).

---

(١) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ج١، ص ٤٤٩.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، د ت، ج٢٨، ص ١٩٤.

(٣) مفاتيح العلوم، المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، د ت، ص ١٧٥.

وقيل: هو القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات، والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان(١).

والحوار في اللغة: تراجع الكلام(٢)، جاء في لسان العرب: "وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة"(٣).

والحوار في الاصطلاح: مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة(٤).

وهذا المنهج يقوم على مناقشة العلماء لمعتقدات وأصحاب الأديان الأخرى مظهرين ما اشتملت عليه من تناقضات، أو مخالفات للمعقول، أو غير ذلك بالبرهان القاطع والدليل الدافع(٥).

وقد امتاز ابن ربن الطبري في إثبات النبوة ورده على المنكرين بمنهج جدلي حواري يناقش فيه معتقدات وأصحاب الأديان، معتمدًا في ذلك على التقصي والبحث في كتبهم، ليبرهن على ما يقول في إثبات نبوة محمد ﷺ والرد على المنكرين.

وقد استخدم ابن ربن هذا المنهج، ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

مجادلته ومحاورته للنصارى الذين جعلوا بعض الناس في زمرة الأنبياء

---

(١)التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص٧٤.

(٢) انظر: تاج العروس ج ٣، ص ١٦٢. ومعجم مقاييس اللغة ج ٢، ص ١١٧.

(٣) لسان العرب ج ٤، ص ٢١٨.

(٤) انظر: أصول الحوار، نشر الندوة العالمية، ص٩.

(٥) جهود علي بن ربن الطبري والجاحظ في الرد على النصارى، صلاح السميح، ص ٢١٦.

وليس لهم كتاب ولا نبوة ولا آية، وكفروا بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام وله آيات ودلالات نبوية، حيث يقول: "كيف وبأي حجة يا بني عمي سميتم هؤلاء أنبياء، وهذه حالهم؟ ولم كفرتم بنبوة النبي عليه السلام وله تلك الخصال المعدودة التي بعضها مخلدة في القرآن، وبعضها في الآثار التي تقوم مقام القرآن، وإن فيما في القرآن منها أوكد حجة، وأوضح محجة، وأصدق نبوة، فكيف ومعها ما أنا موضحه من نبوات الأنبياء البررة علي، وإشارات أكثرهم إلى نبوته وزمانه عليهم جميعاً سلام الله وبركاته.

فإن قلتم إنا نافرنا النبي ﷺ وجانبناه لأنه لا نبي بعد المسيح أوضحتُ لكم من كتبكم أن من نفث ذلك في أسماعكم وأجراه على ألسنتكم غير ناصح لكم بل غاش، ولا موثوق به بل متهم"(١).

ونجد ابن ربن الطبري قد استعمل المنهج الجدلي الحواري في رده على من أنكر نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، حيث يقول: "فإن أنكر منكر قول النبي صلى الله عليه وسلم أن في الآخرة أكلاً وشرباً، فقد ذكر المسيح لتلامذته مثل ذلك حين شرب معهم، وقال لهم: إني لست شارباً من ابنة هذه الكرمة حتى أشربها معكم تارة أخرى في ملكوت السموات.

ثم يعلق ابن ربن على قول المسيح فيقول: "فأخبر أن في الملكوت شراباً وشرباً، وحيث يكون فيه الشرب لا يستنكر فيه المأكل والملذات"(٢).

وقد استخدم ابن ربن الطبري في ثنايا منهجه هذا السؤال والجواب، فالسؤال يتضمن رأي الخصم، والجواب يتضمن الرد على الخصم وإقامة الحجة عليه وبيان الرأي الصحيح، ومما يدل على ذلك قوله: "وإن ذكر ذاكر منهم من المتعمقين في العلم أن النبي ﷺ آمن بالتوراة والإنجيل قولاً

(١) الدين والدولة ص ٥١، ٥٢.

(٢) الدين والدولة ص ٢٠١.

وخالفهما فعلاً، فكان في تثبيته إياهما مرة وتكذيبه بما فيهما أخرى دليل على التناقض، قلنا: إن الله تبارك وتعالى حكيم عليم رحمان رحيم، الخلق له، والمرشد منه، والحول والقوة به، وليس للعباد الاعتراض عليه فيما يأمر به والدخول في سابق علمه وخفي تدبيره، بل الانقياد والسمع، فقد قال الله عز وجل على لسان موسى عليه السلام: (إن الله يقيم نبياً من بين إخوتكم مثلي فاسمعوا له، فإن من لم يسمع له كنت أنا المنتقم منه)، فقد ظهر النبي عليه السلام من بين إخوة اليهود، واستن بسنن الله، وصدّق بموسى وقال: إنه كليم الله، وبعيسى وقال: إنه روح الله وكلمته، اصطفاه الله وشرّفه ورفعه إلى السماء فهو عنده، ولم يخالف موسى في التوحيد، ولم يحمحم ولم يهمهم كما فعلت النصارى، بل أباح به وصرّح، وأخلص الإيمان وجرّد القول"(١).

ويقول في موضع آخر مستخدماً أسلوب الحوار والمناقشة: "وقد علمتم يهديكم الله، إن إجماعنا وإجماعكم على أن الله عدل يحب العدل وأهله ويأمر به، ونهى عن الحيف والجور، ومن العدل والنصفة أن ترجعوا إلى الأسباب التي بها قبلتم دينكم وتنظروا ما هي، فإذا صح عندكم أنها ليست إلا أخباراً ممكنة، ومحمودة غير مذمومة، أدّاها إليكم خلف عن سلف، وآخر عن أول، فبمثل تلك الأخبار قبلنا النبي عليه السلام"(٢).

ومن خلال ما أوردنا في هذا المطلب من كلام ونصوص لابن ربن الطبري يتبيّن لنا انتهاجه للأسلوب الجدلي الحواري الذي ناقش فيه الخصوم، وأثبت من خلاله نبوة النبي محمد ﷺ ، ورد رداً قوياً ومقنعاً على المنكرين والمعترضين على صحة نبوته عليه الصلاة والسلام.

---

(١) الدين والدولة ص ٢٠١، ٢٠٢.

(٢) الدين والدولة ص ٢٠٤.

المطلب الخامس

المنهج الحسي

الحس في اللغة: بمعنى الرؤية والمشاهدة، يقال: "أَحْسَسْتُ من فُلانٍ أمراً: أي رأيتُ. وعلى الرؤيةِ يُفسَّر قوله عَزَّ وجل: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾(١)، أي: رأى"(٢).

وجاء في جمهرة اللغة: "حس الشَّيْء يحس حسا وأحس أَيْضا من قَوْلهم: حسست بالشَّيْء وأحسسته وأحسست بِهِ. والمصدر الْحس والحسيس. وَقد قَالُوا: حسيت بالشَّيْء فِي هَذَا الْمَعْنى وأحست بِهِ. قَالَ أَبُو زبيد: سوى أَن الْعتاق من المطايا ... حُسَيْن بِهِ فهن إِلَيْهِ شوس، يصف إِبِلا أَبْصرت أسدا فَهِيَ تنظر إِلَيْهِ شزراً"(٣).

ومعنى **الحس في الاصطلاح** لا يختلف عن معناه اللغوي، فهو يعني الرؤية والإبصار والمشاهدة لأشياء واقعية.

ومن خلال بيان معنى الحس فيمكننا أن نُعرّف المنهج الحسي بأنه: الاستدلال بالوقائع الحسية التي يراها ويشاهدها الناس لإثبات صحة القضية التي يتم تناولها.

وقد استخدم ابن ربن الطبري هذا المنهج في إثبات نبوة النبي محمد ﷺ والرد على المنكرين، حيث كانت حياة النبي ﷺ مليئة بالمعجزات الحسية التي شهدها أصحابه رضي الله عنهم، وشهدها أعداؤه، ورأوها بملء أعينهم،

---

(١) من الآية رقم ٥٢ من سورة آل عمران.

(٢) كتاب العين للفراهيدي، ج ٣، ص ١٥.

(٣) جمهرة اللغة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ج ١، ص ٩٧.

وذكر ابن ربن عدة أدلة حسية تمثل شواهد ومواقف اختص بها النبي ﷺ، ومما يدل على ذلك أنه أورد في كتابه (الدين والدولة) في الباب الثالث معجزات النبي ﷺ في الحيوانات والجمادات وغيرها.

ومن الأمثلة التي ذكرها ابن ربن على معجزات النبي ﷺ في الحيوانات قوله: "وروي أنه استناخ بعير بين يديه ثم رغا، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بصاحبه وقال: (إن هذا البعير شكا، وذكر أنه لم يزل عندكم صغيراً تعملون عليه حتى إذا كبر أردتم قتله، فقال الرجل: صدق يا رسول الله، وأنا ممسك عنه)[1].

وروي أن بني غفار أرادوا أن ينحروا عجلاً لهم، فنطق العجل وقال: (يا بني غفار أمر نجيح، صائح يصيح بمكة لا إله إلا الله، فتركوه وأتو مكة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر، فآمنوا به)[2]"[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده بلفظ: عن يعلى بن مرة الثقفي، قال: ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ : (بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يسنى عليه، فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه، فوقف عليه النبي ﷺ ، فقال: «أين صاحب هذا البعير؟ فجاء، فقال: بعنيه، فقال: لا، بل أهبه لك. فقال: لا، بعنيه قال: لا، بل نهبه لك، وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره. قال: أما إذ ذكرت هذا من أمره، فإنه شكا كثرة العمل، وقلة العلف، فأحسنوا إليه)، برقم ١٧٥٦٥، ج ٢٩، ص ١٠٦. والحديث صححه الألباني، انظر: مشكاة المصابيح، المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م، ج ٣، ص ١٦٦٤.

(٢) أخرجه البخاري بلفظ: عن عبد الله بن عمر، قال: ما سمعت عمر، لشيء قط يقول: إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن "بينما عمر جالس، إذ مر به رجل جميل، فقال: لقد أخطأ ظني، أو إن هذا على دينه في الجاهلية، أو: لقد كان كاهنهم، علي =

ومن الأدلة التي ذكرها ابن ربن على معجزات النبي ﷺ وتعتبر دليلاً حسياً على صحة نبوته قوله: "وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع نداء رجل وهو يقول: (يا رسول الله تهدمت البيوت من شدة المطر، فقال عليه السلام: حوالينا ولا علينا، قال أنس: فبصرت بعيني السحابة انجابت عن المدينة)"[٢][٣].

وروي عن ابن عباس رحمة الله عليه: (أن رجلاً أخذ فراخ طير في غزاة، فجاء الطائر إلى رسول الله ﷺ ورفرف عند رأسه ثم وقع بين يديه،

= الرجل، فدعي له، فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم، قال: فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني، قال: كنت كاهنهم في الجاهلية، قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك، قال: بينما أنا يوما في السوق، جاءتني أعرف فيها الفزع، فقالت: ألم تر الجن وإبلاسها؟ ويأسها من بعد إنكاسها، ولحوقها بالقلاص، وأحلاسها، قال: عمر صدق بينما أنا نائم، عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول: يا جليح، أمر نجيح، رجل فصيح، يقول: لا إله إلا الله، فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جليح، أمر نجيح، رجل فصيح، يقول لا إله إلا الله، فقمت، فما نشبنا أن قيل: هذا نبي)، كتاب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: إسلام عمر بن الخطاب، برقم ٣٨٦٦، ج ٥، ص ٤٨.

(١) الدين والدولة، ص ٧٢.

(٢) أخرجه البخاري بلفظ: عن أنس بن مالك، أنه قال: (جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، هلكت المواشي، وتقطعت السبل، فادع الله، فدعا الله، فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة، فجاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال: يا رسول الله، تهدمت البيوت، وتقطعت السبل، وهلكت المواشي، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم على ظهور الجبال والآكام، وبطون الأودية، ومنابت الشجر» فانجابت عن المدينة انجياب الثوب)، كتاب: الاستسقاء، باب: إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقي لهم لم يردهم، برقم ١٠١٩، ج ٢، ص ٢٩.

(٣) الدين والدولة، ص ٧٠.

فقال عليه السلام: من أخذ فراخ هذا الطائر، اطلبوها وردوها عليه، فوجدوها عند بعض المسلمين، فردوها عليه)[١]»[٢].

وكذلك قصة الشاة المسمومة التي تحدثت إلى النبي عليه الصلاة والسلام وتعتبر من الشواهد الحسية على صحة نبوته، فقد ذكر ابن ربن هذه القصة من ضمن الآيات التي تدل على نبوة النبي محمد ﷺ وفيها رد على المنكرين، حيث يقول: "وروي أن يهودياً[٣] دعاه إلى طعام وقرب إليه شاة مسمومة، فقال عليه السلام: هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة، فأقر اليهودي بذلك، وقال: أردت امتحانك، وقلت: إن كان نبياً لم يخف ذلك عنه، وإن كان ملّاذاً أكل منها وأرحت الناس منه)[٤]»[٥].

---

(١) أخرجه أبو داوود بلفظ: عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه، قال: كنا مع رسول الله – ﷺ – في سفر، فانطلق لحاجته، فرأينا حمرة معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة فجعلت تفرش، فجاء النبي – صلى الله عليه وسلم– فقال: "من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها". ورأى قرية نمل قد حرقناها، فقال: "من حرق هذه؟ " قلنا: نحن، قال: "إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار)،كتاب: الجهاد، باب كراهية حرق العدو بالنار، برقم ٢٦٧٥، ج ٤، ص ٣٠٩. والحديث صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج ١، ص ٦٤.

(٢) الدين والدولة، ص ٧١.

(٣) ليس يهودياً كما ذكر ابن ربن، وإنما يهودية كما سيأتي في تخريج هذه الرواية.

(٤) أخرجه أبو داوود بلفظ: عن أبي سلمة قال: (كان رسول الله ﷺ : «يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة، فأهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأكل القوم فقال: ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة، فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري فأرسل إلى اليهودية: ما حملك على الذي صنعت؟ قالت: إن كنت نبياً لم يضرك الذي صنعت، وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك، فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت)، كتاب: الديات، باب فيمن سقى رجلا سما أو أطعمه فمات، أيقاد منه؟، برقم ٤٥١٢، ج ٦، ص ٥٦٧. والحديث صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داوود، ص٢.

(٥) الدين والدولة، ص ٢٤.

ويقول ابن ربن الطبري في موضع آخر: "ومن آياته عليه السلام التي ظهرت، ما روي عن أنس بن مالك قال: (اتخذت أمي حيساً وبعثت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله أن يطعم منه، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقال لأصحابه: قوموا بنا، فلما رأت أمي الجماعة قالت: يا رسول الله أعددت لك شيئاً بمقدار ما تأكله وحدك، قال: فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة وقال لي: أدخل عليّ عشرة عشرة، فكانوا يشبعون ويخرجون، وأكلنا معهم وشبعنا)"[1][2].

إن تلك المعجزات الحسية التي ذكرها ابن ربن الطبري تدل على قوة منهجه في إثبات نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ورده على المنكرين.

---

(١) أخرجه البخاري بلفظ: عن أنس، أن أم سليم أمه (عمدت الى مد من شعير جشته، وجعلت منه خطيفة، وعصرت عكة عندها، ثم بعثتني إلى النبي ﷺ فأتيته وهو في أصحابه فدعوته، قال: «ومن معي؟» فجئت فقلت: إنه يقول: ومن معي؟ فخرج إليه أبو طلحة، قال: يا رسول الله، إنما هو شيء صنعته أم سليم، فدخل فجيء به، وقال: «أدخل علي عشرة» فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا، ثم قال: «أدخل علي عشرة» فدخلوا فأكلوا حتى شبعوا، ثم قال: «أدخل علي عشرة» حتى عد أربعين، ثم أكل النبي ﷺ، ثم قام، فجعلت أنظر، هل نقص منها شيء)، كتاب: لأطعمة، باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة، برقم ٥٤٥٠، ج ٧، ص ٨١.

(٢) الدين والدولة، ص ٧٣.

المطلب السادس

المنهج الوصفي

الوصف في اللغة: من وصف، ووصفُكَ الشيءَ بحِلْيته ونَعْته. ويقال للمُهْر اذا تَوَجَّه لشيءٍ من حُسْنِ السِّيرة: قد وَصَفَ، معناه: أنّه قد وَصَفَ المَشْيَ أي وَصَفَه لِمنْ يُريد منه، ويقال: هذا مُهْرٌ حين وَصَفَ[١].

قال ابن فارس: "وصف: وصفت الشيء أصفه وصفا والصفة: الأمارة اللازمة للشيء، كما يقال: وزنته وزنا، والزنة: قدر الشيء، ويقال: اتصف الشيء في عين الناظر، إذا حمل الوصف، ويقال: وصف البعير وصوفا، إذا جاد السير"[٢].

والوصف في الاصطلاح: عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه، أي يدل على الذات بصفة، كأحمر، فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود، وهو الحمرة، فالوصف والصفة، مصدران، كالوعد والعدة، والمتكلمون فرقوا بينهما، فقالوا: الوصف: يقوم بالواصف، والصفة: تقوم بالموصوف[٣].

وقال الراغب: "الوصف: ذكر الشيء بحليته ونعته، والصفة: الحالة التي

---

(١) انظر: كتاب العين للفراهيدي، ج ٧، ص ١٦٢. وتهذيب اللغة، المؤلف: محمد ابن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ج ١٢، ص ١٧٤.

(٢) مجمل اللغة لابن فارس، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م، ج ١، ص ٩٢٧.

(٣) التعريفات للجرجاني، ص ٢٥٢.

عليها الشيء من حليته ونعته، كالزنة التي هي قدر الشيء، والوصف قد يكون حقاً وباطلاً"(١).

ويُعرّف المنهج الوصفي بأنه: أسلوب من أساليب التحليل المركزي على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

ويرى آخرون بأن المنهج الوصفي عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

وقيل بأنه: وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة الأخرى(٢).

وهذا المنهج يقوم على عرض مقالات الأديان بالاستعانة ببعض المعطيات وخاصة المعرفة التاريخية (٣).

---

(١) المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ، ج ١، ص ٨٧٣.

(٢) البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، المؤلف: رجاء وحيد دويدري، الناشر: دار الفكر المعاصر– بيروت– لبنان– دار الفكر– دمشق– سورية، الطبعة: الأولى – جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ– أيلول سبتمبر ٢٠٠٠م، ص١٨٣.

(٣) جهود علي بن ربن الطبري والجاحظ في الرد على النصارى، صلاح السميح، ص ٢١٥.

وقد استخدم ابن ربن الطبري المنهج الوصفي مستعرضاً الكثير من المقالات والنصوص التي استخرج منها البشارات بالنبي صلى الله عليه وسلم.

ويمكن أن نجمل البشارات التي ذكرها ابن ربن الطبري في اثنين[١]:

١- أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والمرسلين، وهذا الأمر هو ما أكده القرآن الكريم من بشارات الكتاب المقدس، وأنه صلى الله عليه وسلم لو ما بعث لبطلت نبوات جميع الأنبياء فيه[٢].

٢- أن جميع الأنبياء عليهم السلام قد تنبوا لنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثه بزمن طويل، وهذا يبين تحريف النصارى الفاسد للكتاب المقدس الذى ذكر التبشير بالنبي صلى الله عليه وسلم إما تصريحًا أو تلميحًا[٣].

ومما يدل على استعمال ابن ربن الطبري للمنهج الوصفي: وصفه الدقيق للقرآن الكريم الذي يعتبر آية للنبوة ودليلاً قاطعاً لإثبات نبوة النبي محمد ﷺ، حيث يقول: "وذلك أني لم أجد لأحد عربي ولا عجمي هندي ولا رومي كتاباً جمع من التوحيد والتهليل والثناء على الله عز وجل، والتصديق بالرسل والأنبياء، والحث على الصالحات الباقيات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والترغيب في الجنة والتزهيد في النار، مثل هذا القرآن منذ كانت الدنيا، فمن جاءنا بكتاب هذه نسبته ونعته وله من القلوب هذا المحل والجلالة والحلاوة، ومعه هذا النصر واليُمن والغلبة، وكان صاحبه الذي نزل عليه أميّاً لم يعرف كتابة ولا بلاغة قط، فهو من آيات النبوة لا شك فيه ولا مرية"[٤].

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٤١.

(٢) انظر: الدين والدولة، ص ١٣٠- ١٣٦.

(٣) انظر: الدين والدولة، ص ١٣٧- ١٤٣.

(٤) الدين والدولة، ص ٩٨، ٩٩.

الخاتمة

توصل البحث إلى نتائج وتوصيات منها:

النتائج:

- كان للإسلام أثر كبير في نفوس العلماء العارفين من أهل الكتاب في مختلف العصور انتهى بهم إلى إعلان إسلامهم.
- استخدم الإمام ابن ربن الطبري رحمة الله مصادر متعددة لإثبات نبوة النبي ﷺ منها الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى لإلزامهم الحجة بما يؤمنون به ويعتقدون صحته.
- برع الإمام ابن ربن الطبري رحمه الله في علم الجدل والمقارنة لعلمه الغزير بلغة اليهود والنصارى ومعرفته الواسعة بمعتقداتهم الباطلة.
- اثبت العلماء المهتدين أن نبوة النبي ﷺ من القضايا التي أجمعت عليها الكتب السماوية.
- إقامة الحجة على أهل الكتاب يكون من خلال السير على نهج العلماء المهتدين الذين اتسموا بالموضوعية والدقة في مجادلة الخصوم ومحاورتهم.

التوصيات:

- زيادة اهتمام الباحثين بدراسة المهتدين للاستفادة بمناهجهم التي اعتمدوها في طريقة الحوار مع أهل الأديان الأخرى.
- إقامة مراكز أبحاث متخصصه في دراسة كل ما يتعلق بالمهتدين قيما وحديثاً والاستفادة من اساليبهم ووسائلهم في الدعوة على الله تعالى .

المراجع

١- أخبار العلماء بأخيار الحكماء، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي ابن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ج ٤.

٣- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر ابن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ج

٤- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج ١٠.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، د ت، ج٢٨.

٦- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، ج ٢.

٧- تتمة صوان الحكمة، لأبي الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي.

٨- التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٩- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد القيسي الدمشقي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م، ج ٤.

١٠-الجامع الكبير، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى ابن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م، ج٥.

١١-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ج ٤.

١٢-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ج١.

١٣-جهود العالمين المهتدين إلى الإسلام في الرد على اليهود والنصارى، علي بن ربن الطبري، والسموأل بن يحيى المغربي،.

١٤- جهود علي بن ربن الطبري والجاحظ في الرد على النصارى، صلاح

ابن صالح السميح، ص ٢٢١.
١٥-الدين والدولة في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، المؤلف: علي ابن ربن الطبري، تحقيق: عادل نويهض، الناشر: دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٣ه- ١٩٧٣م.
١٦-الرد على أصناف النصارى، المؤلف: علي ابن ربن الطبري، تحقيق د خالد عبده، مكتبة النافذة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
١٧-سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (مكتبة المعارف – الرياض، ط: الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)، ج٢.
١٨- السنن ابن ماجه ، المؤلف: أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (دار الفكر – بيروت)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٢.
١٩-السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ .
٢٠- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان) المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، (مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
٢١- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المؤلف: أحمد بن القاسم بن خليفة ابن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت،
٢٢- فردوس الحكمة، المؤلف: علي بن ربن الطبري، طبعة برلين ١٩٢٨م.
٢٣-الفهرست، المؤلف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق

البغدادي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ)، المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ مـ،

٢٤- الكامل في التاريخ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج ٥.

٢٥-كتاب العين للفراهيدي، ج ٧، ص ١٦٢. وتهذيب اللغة، المؤلف: محمد ابن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ج ١٢.

٢٦-مفاتيح العلوم، المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، د ت.

٢٧-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل ابن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ج ١.

٢٨- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ-

٢٠٠٠م، ج ٢١،
٢٩-الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ج ٢١
٣٠-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة ١٩٩٤م، ج ٥.

Sources and References

1- Akhbar al-Aulama' bi Akhyar al-Hukama', Author: Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf al-Qifti (died: 646 AH), Editor: Ibrahim Shams al-Din, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, First edition: 1426 AH - 2005 AD.

2- Al-A'lām (The Notables), Author: Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Fares, al-Zarkali al-Dimashqi (died: 1396 AH), Publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin, Fifteenth edition - May 2002 AD, Vol. 4.

3- Al-Ikmal fi Raf' al-Irtiyab 'an al-Mu'talif wa al-Mukhtalif fi al-Asma' wa al-Kunya wa al-Ansab, Author: Saad al-Malik, Abu Nasr Ali ibn Hibtullah ibn Ja'far ibn Makula (died: 475 AH), Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, First edition: 1411 AH - 1990 AD, Vol.

4- Al-Bidayah wa al-Nihayah (The Beginning and the End), Author: Abu al-Fida Ismail ibn Omar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (died: 774 AH), Editor: Ali Shiri, Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, First edition: 1408 AH - 1988 AD, Vol. 10.

5- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husayni, also known as Murtadha al-Zubaydi (died. 1205 AH), Editor: a group of editors, Publisher: Dar al-Hidayah, No date.,

Vol. 28.

6- Tabsir al-Muntaha bi Tahreer al-Mushtabi, Author: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (died. 852 AH), Verification: Muhammad Ali al-Najjar, Publisher: Al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, vol. 2.

7- Tatimmah Suwan al-Hikmah, by Abu al-Hasan Zahir al-Din Ali bin Zayd al-Bayhaqi.

8- Al-Ta'rifat, Author: Ali bin Muhammad bin Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (died. 816 AH), Verification: Edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, First Edition, 1403 AH - 1983 CE.

9- Tawdih al-Mushtabi fi Dabt Asma al-Ruwat wa Ansaabihim wa Alqabihim wa Kunahim, Author: Muhammad bin Abdullah (Abu Bakr) bin Muhammad al-Qaisi al-Dimashqi, Shams al-Din, known as Ibn Nasser al-Din (died. 842 AH), Verification: Muhammad Nuaim al-Arqasusi, Publisher: Al-Risalah Foundation - Beirut, First Edition, 1993 CE, vol. 4.

10- Al-Jami' al-Kabir, Author: Muhammad bin 'Isa bin Sawrah bin Musa bin al-Dhahak, Al-Tirmidhi, Abu 'Isa (died: 279 AH), Editor: Bashar Awad Marouf, Publisher: Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, Year of

Publication: 1998 CE, Volume 5.

11- Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah wa Sunanihi wa Ayyamih, Author: Muhammad bin Isma'il Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi, Editor: Muhammad Zuheir bin Nasser al-Nasser, Publisher: Dar Tawq al-Najah, First Edition, 1422 AH, Volume 4.

12- Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Dureid al-Azdi (died: 321 AH), Editor: Ramzi Munir Baalbaki, Publisher: Dar al-'Ilm lil-Malayin - Beirut, First Edition, 1987 CE, Volume 1.

13- The Efforts of the Guided Scholars towards Islam in Response to Jews and Christians, Ali bin Rabban al-Tabari, and Samuel bin Yahya al-Maghribi.

14- The Efforts of Ali bin Rabban al-Tabari and al-Jahiz in Response to Christians, Salah bin Saleh al-Sameeh, p. 221.

15- Religion and State in Proving the Prophethood of Muhammad, peace be upon him, Author: Ali bin Rabban al-Tabari, Verification: Adel Nuwaihed, Publisher: Dar al-Afaq al-Jadida - Beirut, First Edition, 1393 AH - 1973 CE.

16- Reply to Christian Sects, Author: Ali ibn Rabban Tabari, Edited by Dr. Khaled Abdo, Nafezza Library, First Edition 2005 AD.

17- Series of Authentic Hadiths by Sheikh Muhammad Nasiruddin Al-Albani, (Ma'arif Library - Riyadh, 1st Edition 1415 AH - 1995 AD), Vol. 2.

18- Sunan Ibn Majah, Author: Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Al-Qazwini, (Dar Al-Fikr - Beirut), Edited by: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Vol. 2.

19- Sunan Abu Dawood by Sulaiman ibn Al-Ash'ath ibn Ishaq ibn Bashir Al-Azdi Al-Sajistani (Died: 275 AH), Editor: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Kamil Qara'bally, Publisher: Dar Al-Risalah Al-Alamiyah, First Edition, 1430 AH.

20- Sahih Ibn Hibban in the arrangement of Ibn Balban, Author: Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad Abu Hatim Al-Tamimi, (Risalah Foundation - Beirut, Second Edition 1414 AH - 1993 AD), Edited by: Shuaib Al-Arnaout.

21- Oyun al-Anba' fi Tabaqat al-Atibba, Author: Ahmad bin al-Qasim bin Khalifa bin Yunus al-Khazraji Mawfiq al-Din, Abu al-Abbas ibn Abi Asyiba'ah (died: 668 AH), Researcher: Dr. Nazar Rida, Publisher: Dar Maktabat al-Hayat - Beirut.

22- Firdaus al-Hikmah (Paradise of Wisdom), Author: Ali bin Rabban al-Tabari, Berlin edition 1928 AD.

23- Al-Fihrist, Author: Abu al-Faraj Muhammad bin Ishaq bin Muhammad al-Warraq al-Baghdadi, known as Ibn

al-Nadim (died: 438 AH), Researcher: Ibrahim Ramadan, Publisher: Dar al-Ma'arifah - Beirut, Lebanon, Edition: Second, 1417 AH - 1997 AD.

24- Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), Author: Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Karim bin Abd al-Wahid al-Shaybani al-Jazari, Azaddin Ibn al-Athir (died: 630 AH), Research: Omar Abd al-Salam Tadmuri, Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut - Lebanon, First Edition, 1417 AH / 1997 AD, Vol 5.

25- Kitab al-Ayn li al-Farahidi (The Book of Al-Ayn by al-Farahidi), Vol 7, Pg 162. Wa Tahdhib al-Lughah (Language Refinement), Author: Muhammad bin Ahmad bin al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (died: 370 AH), Researcher: Muhammad Awad Murab, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, First Edition, 2001 AD, Vol 12.

26- Mafatih Al-Uloom, Author: Muhammad bin Ahmad bin Yusuf, Abu Abdullah, Al-Khwarizmi, (died. 387 AH), Editor: Ibrahim Al-Abiyari, Publisher: Dar Al-Kitaab Al-Arabi, No date.

27- Hadiyat Al-Araifin: Authors Names and the Works of the Authors, Author: Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi, (died. 1399 AH), Publisher: Printed with care by Al-Ma'arif Al-Jaleelah

Agency in its beautiful Istanbul printing press, 1951 AD, Reprinted by offset printing: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon, Vol. 1.

28- Al-Wafi bi al-Wafayaat, Author: Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah al-Safadi, (d. 764 AH), Editors: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Publisher: Dar Ihya' Al-Turath - Beirut, Publication Year: 1420 AH - 2000 AD, Vol. 21.

29- Al-Wafi bi al-Wafayaat, Author: Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah al-Safadi, (died. 764 AH), Editors: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Publisher: Dar Ihya' Al-Turath - Beirut, Publication Year: 1420 AH - 2000 AD, Vol. 21.

30- Wafiyat Al-A'yan wa Anba' Abna' Al-Zaman, Author: Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr ibn Khallikan al-Barimki al-Irbili, (died. 681 AH), Editor: Ihsan Abbas, Publisher: Dar Sader - Beirut, First Edition 1994 AD, Vol. 5.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٤٣
المبحث الأول: ترجمة علي بن رين الطبري	١٤٩
المطلب الأول: نسبه ونشأته	١٤٩
المطلب الثاني: إسلامه وحياته العلمية	١٥٤
المبحث الثاني: مصادر علي بن ربن الطبري في إثبات النبوة والرد على المنكرين	١٥٩
المطلب الأول: المصادر اليهودية	١٥٩
المطلب الثاني: المصادر النصرانية	١٦٢
المطلب الثالث: المصادر الإسلامية	١٦٤
المطلب الرابع: المصادر التاريخية والفلسفية	١٦٧
المطلب الخامس: المصادر الفلسفية والجدلية	١٦٨
المطلب السادس: المصادر العقلية	١٧٠
المبحث الثالث: منهج علي بن ربن الطبري في إثبات النبوة والرد على المنكرين	١٧٣
المطلب الأول: المنهج النقلي	١٧٣
المطلب الثاني: المنهج التحليلي المقارن	١٨٣
المطلب الثالث: المنهج العقلي	١٨٦
المطلب الرابع: المنهج الجدلي الحواري	١٨٩

الموضوع	الصفحة
المطلب الخامس: المنهج الحسي	١٩٣
المطلب السادس: المنهج الوصفي	١٩٨
الخاتمة	٢٠١
المراجع	٢٠٢
فهرس الموضوعات	٢١٤